

# شارلي إبيدو تتشفي من ضحايا زلزال تركيا

شباب تونس  
في إيطاليا:  
رعيّة دون راعٍ



نوادي الغرب وصناديقه  
تتربّص بتونس  
وشبح الكومسيون  
المالي يخيم على البلاد

التحرير

الأحد 21 رجب 1444 هـ الموافق لـ 12 فيفري 2023 م العدد 429 الثمن 1000 مليم

التحرير

## السفير الأمريكي الجديد بتونس..

### أية مهمة؟



تريليون دولار ديون إفريقيا..  
وشبح "التعثر" يحاصر 22 دولة

الفرق بين علم الاقتصاد والنظام الاقتصاديّ

## السفير الأمريكي الجديد بتونس.. آية مهمة؟

بلاد المسلمين وجعلهم يقبلون بالتنازل عن الأقصى وما حوله من الأرض المباركة، والرضا بكيان غاصب مجرم، حتى إذا ما تم لهم ذلك اطمأنوا الى اضمحلال أمة الإسلام.

- أما التعاون الاقتصادي وحديث السفير عن أزمة تونس الاقتصادية، فيقطر إهانة لتونس وشعبها: فهذا السفير الدخيل النغيض يزعم أنه سينقذ شعب تونس بتوفير فرص عمل جديدة، وهي لا تعني إلا جعل شباب تونس وطاقاتهم في خدمة الشركات الأمريكية، بما يجزه ذلك من تبعية ذليلة دائمة للاقتصاد الغربي الرأسمالي الذي تترغمه أمريكا. هكذا يتكلم هذا السفير بوقاحة، وكان أمريكا ليست هي من تسبب - وما زال - في أزمات العالم كله. وقد أشار الى أنه سيعمل على دعم جهود التطبيع مع «إسرائيل» وربط ذلك بالإعانات الاقتصادية «لقد أدى تطبيع العلاقات مع إسرائيل، بما في ذلك من خلال اتصالات إبراهيم التاريخية، إلى مزيد من السلام والأمن في المنطقة وتعميق الفرص لتوسيع النمو الاقتصادي والإنتاجية» مؤكدا على أنه سيدعم «المزيد من الجهود لتطبيع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع إسرائيل في المنطقة». وواضح في هذا سياسة أمريكا المتمثلة في تحطيم الروح المعنوية للمسلمين في تونس وجعلهم يقبلون لقمة مغموسة بدم إخوانهم في فلسطين والشام والعراق..

هذا عن المهمة الدائمة لسفراء أمريكا في تونس، أما عما استجد فإن أمريكا بعد أن صار لها في ليبيا الغنية نصيب، ها هي تستغل ضعف النفوذ الأوروبي وتعمل بجذ على بسط نفوذها في تونس: يظهر ذلك في تصريحات وزارة الخارجية الأمريكية المتعددة التي استغلت تراكم الأزمات: فلم يفوت آية فرصة وكان يتدخل عند كل خطوة بخطوها الرئيس بالتعليق والتهديد، هذا إضافة إلى تقاطر الوفود الأمريكية على تونس بشكل غير معهود، مما يشير إلى حجم الضغوطات الكبير الممارس عليها.. وقد اتضح ذلك في زيارة الرئيس سعيد إلى أمريكا ومقابلته مع وزير الخارجية التي كانت شبه محاكمة له ولبن معه، وفي الضفة التي تلقاها الوفد التونسي من صندوق النقد الدولي، إذ حذف مجلس الصندوق اسم تونس من الاجتماع الذي كان مقررا يوم 19 ديسمبر بشكل مهين وغير مسبق، ويبدو أن الإدارة الأمريكية هي من كانت وراء هذا الإلغاء.. بما يعني أن الأمريكان وعلى غير العادة قرروا الدخول في الساحة التونسية بالضغط العالي..

فهل أن ارتهان تونس ومثيلاتها من العالم الإسلامي قادر محتم...؟؟ ألم تمر على تونس فترات في التاريخ كنا فيها مستعمرين مستعبدين، ثم تحررنا...؟؟ أين البيزنطيون الذين أرققونا، وأين الإسبان الذين حولوا جامع الزيتونة المعمور إلى إسطنبول لخبولهم، وأين جنود فرنسا الذين أذاقهم المجاهدون الويلات...؟؟

أنها يمكن أن تؤثر فيه. فعلاقة تونس بأمريكا ليست من قبيل العلاقات المصلحية العادية، بل هي علاقة مستعمر بشعب من شعوب المسلمين يبحث عن الاستقلال والتحرر من كل أشكال الاستعمار. شعب يسعى مع شعوب المسلمين إلى العودة أمة واحدة قوية ذات رسالة في العالم تراحم أمريكا بل تزيجها من قيادة العالم، وهذا الأمر غير خاف على الأمريكان سياسيين ومفكرين ومخططين.

ذلك أن تونس كانت إلى وقت ليس بالبعيد ضمن كيان الأمة الموحد لها - الخلافة - وكانت قاعدة للجناح الغربي لهذه الخلافة العظيمة، غير أنه لما دب الضعف في كيان الأمة، واعتزى التفكك والتشردم جسم خلافتها، ويات الانحطاط سائدا، وشلت حركتها الفكرية المنتجة بالكامل: فاستفصل داؤها واستعصت مشاكلها. وجاء الانقلاب الصناعي في أوروبا ليحدث انخرا في ميزان القوى، ثم ظهر المبدأ الرأسمالي الاستعماري المشؤم: فأصبحت دولة الإسلام هدفا للتدمير واستنصال الإسلام غاية استراتيجية، وبلاد المسلمين وثرواتهم مطمع الطامعين. ثم كان القرن التاسع عشر عصر الاستعمار الأوروبي بامتياز، فاخذت دول أوروبا الكافرة تغتصب بلاد المسلمين قطعة قطعة، فبدأ الجزر الإسلامي بعد ذلك المد المجيد العظيم. لتتحول بلاد المسلمين ومنها تونس إلى دويلة كيان هزيل ضعيف لا مكان له في الساحة الدولية إلا التبعية، وتحولت تونس إلى مسرح لصراع القوى الكبرى الفاعلة في الموقف الدولي.

وعليه فإن كل حديث عن استقلال تونس هو حديث خرافة لا واقع له، فهذا السفير الأمريكي الجديد هو حلقة من سلسلة هيمنة أمريكية استعمارية جهنمية، ومهمته في بلاد المسلمين هي إدامة الهيمنة هيمنة الفكر الغربي الرأسمالي أولا ثم الهيمنة السياسية والاقتصادية حتى تكون البلاد تابعة لأمريكا ولعالم الغربي. ومن تمام مهمة السفير الأمريكي أن يحول دون تحزب البلاد التي يكون فيها سفيرا، فطبيعي إذن أن يعمل على الحيلولة دون ثورة تقود إلى التحرر والاستقلال. وآية ذلك أن هذا السفير جاء بمهمة واضحة تتمثل في:

- استمرار المسار الديمقراطي، وهذا يقتضي عدم السماح للتونسيين بأن يقيموا دولة على أساس عقيدتهم الإسلامية مصدر عزتهم ومحررتهم من كل عبودية أو تبعية، بل يقتضي محاربة أي تحرك أساسه الإسلام.

- أن تدخل تونس ضمن نادي المطبوعين ضمن اتفاقيات «إبراهيم» المشؤمة، والتطبيع مع كيان يهود الصهيوني، هو من أجل ضمان استمرار تطبيع أوصال

تسلم الرئيس قيس سعيد يوم الخميس 2 فيفري 2023 أوراق اعتماد سفراء جدد مقيمين بتونس من بينهم سفير الولايات المتحدة الأمريكية جوي هود، وهذا قد يعد حدثا عاديا لا يستحق التعليق عليه أو الحديث فيه، لكن تقبل أوراق اعتماد سفير دولة قوية مثل أمريكا، تسعى إلى الهيمنة والنفوذ أمر آخر يحتاج منا إلى وقفة: فهذا الفعل الذي يبدو ديبلوماسيا روتينيا يقع في خانة العلاقات الدولية التي يسعى من خلالها إلى الصراع على النفوذ وتحقيق المصالح. وقد يقول المتحدلقون من المحللين السياسيين أنه لا بد لتونس من أن يكون لها علاقات دولية خاصة مع الدول الكبرى (أمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها..) وأن هذه العلاقات هي من أجل مصالح تونس.. لكن مثل هذه العلاقات مسألة بالغة التعقيد، لا تقوم فقط على مجرد المصالح، بل هي محكومة ببنية العلاقات الدولية التي يغذيها الصراع سبيلا لتحقيق المصالح، وهي بالتالي محكومة بما يسمى النفوذ على مستوى عالمي: فأي دولة إما أن تكون صاحبة نفوذ مؤثر وإما أن تكون ساحة نفوذ لغيرها من الدول والقوى. فمسألة النفوذ الأجنبي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالسياسة الدولية وبهيكل العلاقات الدولية، وبالموقف الدولي ودوله الكبرى الفاعلة فيه ودولته الأولى صاحبة الفعل المؤثر والقرار النهائي في العلاقات الدولية والسياسة الدولية.

ومعلوم أن التحكم في العالم على مر التاريخ هو للدول الكبرى، ولا سيما الدولة الأولى، وأن أي تحول في ميزان القوى للدول الكبرى هو المؤثر والفاعل في تبدل وتغير الموقف الدولي والعلاقات الدولية والسياسة الدولية، وكذلك في الانعكاسات والآثار المترتبة على وجهة الدول الوظيفية تبعية وعمالة. وعليه فلا بد من إدراك هذا كله إدراكا يكشف التحولات الطارئة والتغيرات في الموقف الدولي والساحة الدولية: حتى يتسنى فهم السياسة الدولية وتبعاتها وحتى يمكن معرفة آثار العلاقة مع دولة من الدول: فالعلاقة مع بنما أو السينغال ليست كالعلاقة مع اليابان وألمانيا، ولا هي من قبيل العلاقة بأمريكا، فبنما والسينغال دولتان ضعيفتان تابعتان، قرارهما السياسي بيد القوى الدولية ذات النفوذ.. أما العلاقة مع اليابان وألمانيا مثلا، فلئن كانتا دولتين مستقلتين، غير أنهما لا تأثير لهما في الساحة الدولية، وهما إذ تسعيان إلى ربط علاقات بغيرهما فإنهما لا تستطيعان أن تتجاوزا القوى الدولية المتحكمة: من ذلك مثلا أن اليابان صرحت أنها لا يمكنها مساعدة تونس حتى تعقد اتفاقا مع صندوق النقد الدولي.. أما العلاقة بأمريكا فهي من صنف آخر، إذ إن أمريكا دولة استعمارية وهي الآن الدولة الأقوى في العالم، وقد بنت سياستها الخارجية على التفوق التام أو التفرد، وهي بذلك تسعى أينما ذهبت إلى الهيمنة وبخاصة في بلد كان منطلقا لثورة أمة هزت العالم ويدا

## تعزية حزب التحرير في شهداء الزلازل التي هزت تركيا وسوريا

إن المصائب تنزل تترى في بلاد المسلمين، فلا يخلو بلد من بلادنا من مصاب: زلازل وفيضانات، وجفاف وقحط، وحروب واقتتال، وفقر وجوع... ومع أن ما يسمى بالكوارث الطبيعية هي في دائرة القضاء، ولكن اتخاذ الاحتياطات اللازمة والرعاية الصحية للمسلمين دون تقصير هي واجبة على الدولة التي ترعى شؤونهم.. فلو كان للمسلمين دولة خلافة لوددت كلمتهم ولجمعت شملهم، ولواستهم عند مصائبهم فحملت عنهم ورعت شؤونهم وأخذت بيدهم إلى كل خير، ولاستغنوا بذلك كله عن معونة غيرهم.

رحم الله موتانا، وشقى الله جرحانا، وتولى الله برعايته الناجين من تلك المصيبة.. ونعيد ما بدأه ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ \* وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشنة  
أمير حزب التحرير

18 رجب 1444هـ / 9 فيفري 2023م

لقد كشفت مصيبة الزلازل هذه أن الإسلام مستقر في أعماق المسلمين، فقد كانوا وهم ينتقدون إخوانهم من تحت الركاب يكبرون، فلا يفارق التكبير ألسنتهم خاصة وهم ينتقدون طفلاً ولده أمه وتوفيت تحت الركاب في جنديرس منطقة عفرين.. أو وهم يحاولون إخراج امرأة من تحت البناء المهدم في غازي عنتاب فتطلب قبل إخراجها غطاء لرأسها حتى لا ينكشف شعرها.. أو ذلك الذي ينادونه من تحت الأنقاض في مدينة كهرمان ليخرجه فيطلب أولاً الماء للوضوء والصلاة حتى لا يفوته الوقت.. وخلال كل ذلك يصعد التكبير لله أكبر.. الله أكبر.. لله أكبر..

إن المؤمن ليس مثل غيره من الناس، فهو يعلم أن قضاء الله لا راد له وأنه يكون لحكمة يعلمها الله سبحانه، ولذلك فإنه يصبر على ما أصابه طالباً رضوان ربه، يقول ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم عن صهيب: «عَجِبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ أَصَابَتْهُ سَرَاةٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاةٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ».

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ \* وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾

إلى الإخوة والأخوات الأعزاء حملة الدعوة في تركيا وسوريا، وإلى حملة الدعوة بعامة.. إلى الأهل الصابرين والمحتسبين في تركيا وسوريا، وإلى أمة الإسلام بعامة..

يقدم حزب التحرير التعازي في شهداء الزلازل التي حلت في كل من تركيا وسوريا، ويسأل الله العلي العظيم أن يكتبهم عنده في شهداء الآخرة مصداقاً للحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: {...الشَّهَدَاءُ خَمْسَةٌ الْمَطْفُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْعُرْقُوقُ وَصَاحِبُ الْهَذْمِ وَالشَّوْهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ}، وصاحب الهدم أي الذي يموت تحت الهدم..

وندعو الله تبارك وتعالى أن يمنّ بالشفاء العاجل على الجرحى والمكالمين، شفاء عاجلاً تاماً لا يغادر سقماً.. ونسأله تعالى للذي نجا منهم حياة طيبة يقضيها في طاعة الله سبحانه وطاعة رسوله ﷺ فضلاً من الله ونعمة..

## غضب "سعيد" من سفير أمريكا سمعنا جعجعة ولم نر سيادة

وهذا كلها خيوط حاكتها وتحركها القوى الاستعمارية، فما يسمى بالقانون الدولي هو صناعة أمريكية بامتياز يخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وأشياها، وهو عصا ترفعها في وجه من تشاء ومتى تشاء لتفعل بموجبها ما تشاء. القانون الدولي والمواثيق الدولية وما يسمى بمبادئ الأمم المتحدة حائل لا يندفع بالالتزام بها إلا الضعفاء والعجزة تماماً كما هي حال حكام الضرار الذين وكلهم المستعمر ليحكموا في مصائرنا.

نعم كل ما يرتبط بالقانون الدولي هو خديعة من خدع القوى الاستعمارية لتصل عبرها إلى تحقيق مآربها وأطماعها، أو سلاح تستعمله في الصراع فيما بينها، كما هو حال حق الشعوب في تقرير مصيرها، فهذا المصطلح البراق والذي يشبه إلى حد التطابق البرق الخلب أطلقه الرئيس الأمريكي "وودرو ويلسون" ليسحب البساط من تحت أقدام بريطانيا وفرنسا اللتين كانتا تحتلان بلدانا عدة وتتمتعان بنفوذ مطلق فيها وتستفردان بالاستفادة من مقدراتها وخيراتهما.

الولايات المتحدة استغلت معاناة شعوب بلدان تحتلها فرنسا وبريطانيا وغيرها وألقت لهم طعماً اسمه حق الشعوب في تقرير مصيرها، طعم ابتلعه ضعاف العقول في عالمنا الإسلامي وانخرطوا في مقاومة

والخيال مسافات تقدر بالآلاف السنوات الضوئية.

الحقيقة أن ما من حاكم واحد من حكام المسلمين لا يدين للمستعمر بالولاء ولا يستمد ما يسمونه بالشرعية والمشروعية من رضا ذلك المستعمر.



وويل هذا الرضا رهين الطاعة والخنوع القامتين وخدمة كل أجنادات القوى الاستعمارية.. ثم إن ما ورد في كلام "قيس سعيد" من رفض لتدخل السفير الأمريكي في شؤون بلادنا يندرج في خانة ما يطرب الإدارة الأمريكية ويثلج صدور القائمين عليها: ف"سعيد" أغضبه مخالفة السفير للقانون الدولي واعتدائه على حق الشعوب في تقرير مصيرها

وكعادته يجب أن يضع أحدهم أمامه ليبدأ في لقاء الدرس، وبما أن الموضوع يتعلق بالعلاقات الخارجية استدعى على عجل وزير الخارجية "عثمان الجردي" وقال "إن تونس دولة حرة مستقلة ذات سيادة، وإن سيادتنا واستقلالنا فوق كل اعتبار.. وأضاف.. إن من بين المبادئ التي يقوم عليها القانون

الدولي مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.. وفي خطوة ثانية قامت الخارجية التونسية باستدعاء "ناناشا فرنسيسكي" القائمة بأعمال السفارة الأمريكية بتونس. خطاب ناري من الرئيس واحتجاج رسمي جعل الواهيمين والسابحين في بحر شعبية "قيس سعيد" يجزمون بأن رئيسهم المفدى لم ولن يقبل تعيين "جوي هود" سفيراً لبلده في تونس، لكن فات هؤلاء أن بين الحقيقة

أ. حسن نوبير

قدّم السفير الأمريكي الجديد "جوي هود" أوراق اعتماده إلى الرئيس "قيس سعيد" في القصر الرئاسي بقرطاج. هذا وسبق قدوم هذا السفير غضب شديد من الرئيس قيس سعيد وخطبة حماسية رنانة عن السيادة واستقلال تونس وعدم قبول الدولة بزعامته أي تدخل خارجي من أي طرف، كما نأ من كان، ولو كانت الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها. هذا الكلام الملحمي مرده خطاب ألقاه السفير "جوي هود" أمام الكونغرس الأمريكي إثر ترشيحه ليكون سفيراً للولايات المتحدة في تونس، وقال في خطابه أنه سيستخدم جميع أدوات النفوذ الأمريكي للدعوة إلى العودة للحكم الديمقراطي وتخفيف معاناة التونسيين من تداعيات حرب روسيا على أوكرانيا، وسوء الإدارة الاقتصادية، والاضطرابات السياسية.. كما أكد أنه سيدعم جهود تطبيع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع "كيان يهود" في المنطقة مشيداً ب"الاتفاقيات الإبراهيمية" التي وقعتها بعض الحكومات العربية مع "كيان يهود". وإثر هذا الخطاب أعلن مجلس الشيوخ الأمريكي المصادقة على تعيين "جوي هود" سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في تونس.

استشاط "قيس سعيد" غضباً وأرعد وأزبد

الاستعمار المباشر ليقعوا في براثن استعمار أمةٍ وأشد وطأة، وهذا ما نحن فيه اليوم. "قيس سعيد" تحدث عن سيادة واستقلال تونس والحال أننا لا نتصرف في ثرواتنا ولا يحق لنا أن نصنع أو نتنح ما يكفينا شرّ اللجوء للقوى الاستعمارية في غذائنا ودوائنا وحتى في ما يتعلق بتصريف الشؤون اليومية: فتونس الدولة المستقلة وذات السيادة التي يتحدث عنها قيس سعيد تقف اليوم عاجزة تمام العجز عن إطعام رعاياها ويقف القائمون عليها يومياً متذللين صاغرين يستجدون صندوق النقد الدولي أحد أقدّر أذرع القوى الاستعمارية علّه

يجود عليهم ببعض الفتات مقابل تنازلات لا يقبل بها من يملك ذرة سيادة أو يتمتع كما زعم رئيس تونس بالاستقلال ولو جزئياً. وعليه فغضب "قيس سعيد" من كلام السفير الأمريكي لا اعتبار ولا أثر له، فهو ماضٍ في تحقيق ما قاله في جلسة المساءلة أمام أعضاء الكونغرس.

أجل سيتعامل الفئود الأمريكي كما وعدهم، وسيبذل قصارى جهده لتحقيق التطبيع مع "كيان يهود"، وهذا لا طاقة ل "قيس سعيد" برفضه، والشيء الوحيد الذي يمكنه فعله قد فعله وهو إطلاق الكلام الأجوّف والتعبير

عن الغضب والاستهجان لا غير، وهذا في حدود ما تسمح به الولايات الأمريكية وباقي القوى الاستعمارية لحكام الضرار. فمن مَدّا لا يتذكر كمّ السب والشتم التي كان يكيها "معمّر القذافي" للغرب، ومن مَدّا لا يذكر كمّ توعّد "جمال عبد الناصر" "كيان يهود" بالويل والثبور، والنتيجة يعلمها الجميع: نكسات وخيبات ونكبات وتفريط في السيادة والمقدّرات وتنفيذ تام لأجندات تلك القوى.

كلام قيس سعيد هو للاستهلاك الداخلي لا غير ومزايدة على خصومه الذين سبقوه

في الحكم ولا يختلفون عنه من حيث العمالة والانبطاح للمستعمر في شيء. بعد تلك الخطبة العصماء استقبل "قيس سعيد" السفير الأمريكي الذي أثار حفيظته. نعم جاء السفير ذاته وقدم أوراق اعتماده وسيشرح في تنفيذ مشروعه الذي كشف عنه أمام أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، وبقيت السيادة التي أظن "سعيد" في الحديث عنها حبيسة سراديب العمالة والإرتهان للمستعمر. فمن لا تكون سيادة شرع الله غايته وديدنه لا يمكن البتة أن يزود عن سيادة البلاد ويحفظ كرامة أهلها.

## «مشروع قانون الصّرف الجديد»

# يا أهل تونس: صبركم ذل وصمتكم جريمة

أ. محمد زروق

### الخبر:

دار الضيافة بقرطاج: يوم الثلاثاء 7 فيفري 2023، إطلاق المشاورات حول الإصلاحات التي سيتضمنها مشروع قانون الصّرف الجديد...

### التعليق:

يندرج هذا المشروع بحسب القائمين عليه في إطار تحسين مناخ الأعمال و العمل على مواكبة تشريع الصرف للتطور الذي شهدته مختلف التشريعات الوطنية الأخرى والتشريعات الدولية، واستجابة لمتطلبات الأفراد و المؤسسات في المجال، وتبسيط الإجراءات بما يمكن من رفع العوائق العملية التي تواجه المؤسسة التونسية في علاقتها المالية و التجارية مع الخارج. وقد شارك في ورشة العمل هذه عدد من الوزارات وهي (المالية، الاقتصاد والتخطيط، الصناعة والمناجم والطاقة، التجارة وتنمية الصادرات، التشغيل والتكوين المهني، تكنولوجيا الاتصال، النقل، السياحة) إلى جانب البنك المركزي التونسي.

### وثيقة.. البنك المركزي

وكان البنك المركزي التونسي قد قدم أواخر ديسمبر المنقضي، الوثيقة الخاصة بمراجعة قانون الصرف، حين أكد محافظ البنك المركزي مروان العباسي، أنّ دور البنك يتمثل في تقديم الدعم التقني والقرار الأخير بشأنه يعود للحكومة، وفق قوله. وقد بيّن العباسي، أن قانون الصرف لن يكون ثورياً ولكنه سيستجيب لتطلعات المتعلمين الاقتصاديين ولتطلعات السوق والمستثمرين وسيضمن عديد الإجراءات على غرار تسهيل مسألة التراخيص وعمل

الشباب والأشخاص الذين يشتغلون مع مؤسسات أجنبية، إلى جانب إجراءات خاصة بالتونسيين الذين تفرض عليهم إقامتهم بالخارج فتح حسابات مالية في بنوك أجنبية، فضلا عن تنظيم تداول العملات الرقمية ومساائل صرف العملة. وسيضمن إجراءات تتعلق بالمعاملات المالية والإلكترونية، فضلا عن تسهيل نفاذ المؤسسات الناشئة إلى الأسواق الخارجية، إلا أنه لن يسمح بفتح أرصدة بالعملة الأجنبية لكل التونسيين. كما سيقدم إجراءات خاصة بالمستثمرين الأجانب والاستثمار. وبين محافظ البنك المركزي، أن مشاكل الصرف يمكن تجاوزها وسيصبح ممكنا بالنسبة للتونسيين فتح أرصدة بالعملة الأجنبية في صورة تطور الاستثمارات الخارجية وبعودة البلاد للإنتاج. كما سيتم العمل على إقرار حوافز لفائدة المستثمرين قصد إيداع مدخراتهم ومدخيلهم لدى البنو ك التونسية وكذلك استقطاب القطاع غير المنظم نحو مسالك التمويل الرسمية.

### ماذا بعد موجات التّعويم..؟!

وهكذا يتبين أنّ الحكومات التونسية المتعاقبة بعد أن غرقت في الاستناد على القروض المتلاحقة والتي هي فوق ما فيها من ربا ومعصية كبيرة تغضب الله عز وجل - دليل على ارتئانها للصناديق الدولية المانحة والتي لا تمنحها لحكام بلادنا بشروط مجفحة وقرارات سياسية تمكّن كبار المرابين في العالم من ثرواتنا من مواد خام ونفط.. الخ.. وفي هذا السياق يتنزّل قرار البنك المركزي بحث موضوع تحرير سعر صرف الدينار بما يفتح البلاد على مصراعيها على تحكّم المال الأجنبي في مفاصل الاقتصاد وجعل البلاد سوقا رائجة لمنتجات الدول الغربية.. فقرارات تحرير سعر الصرف في واقعها إجراءات الزامية يلزم الغرب عملاءه

بطلبها وتنفيذ ما يصحبها من توصيات وقرارات وسياسات كارثية وما يتبعها من خضوع للغرب وشركاته الناهبة لثروات البلاد، فهذه الإجراءات الملزمة بتحرير سعر صرف الدينار وقبلها تلك القروض الربوية المهلكة، كانت ولا زالت أداة استعمارية في يد الغرب ييسط بها نفوذها على البلاد المراد نهب ثرواتها، فتحرير سعر الصرف خطر حقيقي على استقلال البلاد وقرارها السياسي، والنظام وساسته يعلمون ذلك ويدركون خطورتها جيدا، لكنهم يعلمون أيضا أنّ هكذا قرارات هي واجبة التنفيذ ولو على جثث أهل تونس. وفوق هذا فتلك الإجراءات لا ينال أهل تونس منها شيء ولا تساهم في النهوض بهم ولا تمنحهم شيئا من تلك الحياة الكريمة التي يتحدث عنها النظام، بل لا ينالهم منها إلا ما يصاحبها من أعباء والتزامات وما يتفرّع عنها من سياسات كارثية تلتهم مدخراتهم وتضيّع جهودهم.

فالقول بالتحريم الكلي للعلاقات المالية مع الخارج مع المحافظة على التوازنات الاقتصادية الكلية كلام غير متوازن، فبعد أن خرّبت دولكم الوطنية كل عوامل القوة في البلاد، تتمعكون اليوم بالحديث عن التوازنات الاقتصادية، وأنتم تشرعون الأبواب على مصراعيها لكل ندّاس ونهاب..

فهل تجارتكم تجارة، وهل صناعتكم صناعة، وهل لكم سلطات على ثروات بلادكم، حتى تقموا بلادنا والناس سوق الأهوال والغيلان؟ وبأيّ سند سيتيسر لرجل الأعمال التونسي وللمؤسساتنا أن يدخلوا سوق المنافسة؟ هل وطأتم لهم المجال ليكونوا أندا لنا نظرأهم؟ أم يكفينا أن نكون عمال مناولة لدى أباطرة الرأسمالية العالمية؟

إنّ قرار التعويم هذا ليس هو الأول ولن يكون الأخير، وهو قرار معلن تنفيذا لسياسات الصندوق الدولي، يتيح لشركات الدول المانحة مزيدا من نهب ثروات البلاد وتضييع ممنهج لمدخرات أهلها، ولعله جزء من عملية الترويض التي لم تنته، لشعب تونس الذي لا زال تائرا ولا زال يأمل في الخلاص من طغمة الشر ونظامها الرأسمالي العفن، ودعوات الثورة المعلنة خير شاهد.

### يا أهل تونس: صبركم ذل وصمتكم جريمة

هل تقبلون بأن تجرّب عليكم وصفات متهاكّة، أهلكت من قبلكم دولا وبلدانا؟! وكلّ ذلك طاعة للزعماء والسياسيين، الذين لا يفكرون إلا في الأموال التي جدّوها من حكمهم لكم وتسلطهم عليكم، نتيجة انتخابكم لهم مرارا وتكرارا، أورتتكم الفقر والذل، وأوصلتكم للجوع، والخروج من البلد هجرة وفرارا بأنفسكم وأولادكم؛ ألم يأن لكم أن تقفوا وقفة صدق، فتنبذوا هؤلاء السياسيين؟ وبذلك، تضعون -على الأقل- لبننة في نجاة البلد ونجاتكم...؟

لا خلاص لكم إلا بعودة حقيقية لله عز وجل تطبيقا لدينه وشرعه، لا خلاص لكم إلا بثورة حقيقية تحمل مشروع الإسلام الذي يعبر عنكم ويحقّق العدل والخير فيكم ويحفظ ثرواتكم، لا بديل أمامكم إلا الخلافة على منهاج النبوة تقوم فيكم بالعدل والقسط الذي تريدون والذي يحييكم ويحيي بلادكم ويعيدها كما كانت مطمورة أوروبا، ولا يحمل هذا المشروع إلا حزب التحرير فكوتوا له عوننا وسندا واحملوا معه هذا المشروع العظيم، فيه خيركم وعزكم وفيه نجاتكم ونجاة بلدكم وأمتكم، وستذكرون ما نقول لكم ونفوض أمرنا إلى الله.

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْفُرَى آمَنُوا وَاتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾

# الاستعمار البريطاني في تونس يُغيّر جلده

المهندس وسام الأطرش

## الخبير:

قالت سفيرة بريطانيا لدى تونس هيلين وينترتون لدى حضورها يوم الأربعاء 2023/02/01 في برنامج «ديوان البنزيس» أنّ محاور التعاون الاقتصادي بين تونس وبريطانيا تركز على 3 مجالات: أولها دعم المزيد من الشركات التونسية وأصحاب الأعمال والشركات الناشئة لدخول السوق البريطانية. وأضافت أنّ المجال الثاني يتمثل في تعزيز الأمن الغذائي في تونس من خلال بناء شراكة قوية بين المؤسسات البريطانية والفلاحين التونسيين في قطاع الزراعة المستدامة. فيما يشمل المجال الثالث استثمار الشركات البريطانية في الطاقة النظيفة التي تعدّ قطاعا واعدا في تونس، مشيرة إلى أنّه تم توقيع مذكرة تفاهم في هذا الإطار. ولفتت السفيرة إلى أن بلادها تعمل مع الشركات التونسية لمعالجة تغيير المناخ بالتعاون مع البنك الأوروبي لإعادة الإعمار، وتركّز مع البنك الدولي والحكومة التونسية في بعض الإصلاحات المهمة التي تهمّ القطاع المالي والرقمنة وتدريب الإنجليزية في المدارس الابتدائية، مشددة على أن هناك فرصا كثيرة لتطوير العلاقات التجارية بين البلدين. (ديوان أف أم)

## التعليق:

يبدو أن الاستعمار البريطاني الجاثم فوق صدور أهل تونس منذ عقود مصرّ على عدم التفريط في تونس لمنافس استعماري آخر، معولاً على ضعف ذاكرة البعض

ومستثمرا في فشل المسار السياسي الذي تدعّمه فرنسا. ففيمّا أشرفت الشركات البترولية البريطانية على غرار بتروماك وبريتش غاز على نهب الغاز الطبيعي بأبخس الأثمان وبيعه لشركة الكهرباء والغاز بالسعر العالمي، ما جعل الشعب يدفع فاتورة جرائم النظام السابق أضعافا مضاعفة إلى اليوم، تعود المقيمة العامة البريطانية لتطل برأسها من صفاقس عاصمة الجنوب وتحدثنا حديث الحبراء عن الاستثمار في الطاقة النظيفة.

إن زيارة سفيرة بريطانيا لصفاقس، وعقدتها لقاءات مع غرفة التجارة التونسية البريطانية وغرفة التجارة والصناعة بصفاقس، وظهورها الإعلامي في إذاعة ديوان أف أم وظهورها أيضا في أعلى أسوار المدينة العتيقة فوق مقر الديوان رمز الهيبة والحكم زمن الخلافة العثمانية، لهي رسالة مشفرة لها ما بعدها، وهي مقدّمة لزيارات قادمة ستقوم بها هذه السفيرة التي تحاول إغراء الأغبياء والسذج بمعسول الكلام كالحديث عن الطاقة النظيفة وعن التغيير المناخي، مع أن سفارتها ظلت لعقود مصدرا لتلويث المناخ السياسي في تونس، ومنبعا لكل الأوساخ والأدران التي علقت بالمنشهد السياسي إلى اليوم.

إن من أراد إنهاء مسار التنكيل بالشعب التونسي، عليه أن يسارع فورا إلى غلق أوكار التجسس التي يشرف عليها الاستعمار بل يشرف عبرها على تنظيم شؤون البلد بما يخدم مصالحه، وإلى فكّ الارتباط بالجهات التي ثبت تورطها في الفساد والتعامل مع لوبيات اقتصادية أشار إليها سفير

الاتحاد الأوروبي نفسه ذات يوم، بل كشفها تقرير لجنة تقصي الحقائق التي رأسها الأستاذ عبد الفتاح بن عمر رحمه الله قبل أن يلقي حتفه، فضلا عن تقارير دائرة المحاسبات التي خصّت الشركات البترولية البريطانية ببعض الفصول، ومع ذلك لا يستحي سفراء الدول الاستعمارية من أن يمدّوا وجوههم مجدداً ويعطوننا دروسا في الاستثمار وأولويات التعليم والفلاحة والطاقة النظيفة، فتسذّر لهم المناير رقصا على جراح أهل تونس، في حين يعتقل حملة الدعوة الإسلامية، ممن يتمسكون بحبل الله لا غير، ويفقدون الناس نحو البديل الحضاري للأمم.

ألا فليعلم القاصي والداني، أنّ من رضي بهذا المسار الخياني وشارك سفراء الدول الاستعمارية دجلهم، وتسذّر عن جرائمهم المتراكمة طمعا في عرض من الدنيا قليل، فليعلم أن ساعة الحساب قد حانت، وأنّ دولة الخلافة قائمة قريبا بإذن الله، وستزلزل الأرض من تحت أقدام أعداء الأمة وستقتصد من كل الحكام الظلمة وأعوانهم، الذين أوصلوا خير أمة أخرجت للناس إلى هذا المستوى من الانحدار السياسي والاقتصادي، بعد أن ثبتت خيانتهم لله ولرسوله وللمؤمنين، ولن يشفع لهم حينها تمسّحهم باكتاف القادة ولا لعقهم لأخذية السفراء ولا تعلقهم بطائرة أجنبية تحلق في السماء، فهلاً تفكروا في حالهم يوم اللقاء؟

قال تعالى: ﴿وَلَا تَصْبِرَنَّ لِلَّهِ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ \* مُهْطِعِينَ مُقْبِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَتْهُمْ هَوَاهُ﴾.

## البصيرة والفراسة تتطلبان الدعوة للخلافة

زهرة مالك  
عضو المكتب الإعلامي المركزي  
لحزب التحرير

الإسراء 72: النمل 81). البصيرة هي القدرة على اكتساب فهم دقيق وعميق لشخص ما أو شيء ما، ومعرفة من كل جانب، وأصله وحقيقته، ونقيضه الإهمال والعمى.

إنّ النظرة الثاقبة والبصيرة توضحان لنا السبيل الوحيد للخروج من الفوضى: وهو العودة إلى الحياة الإسلامية! بما أن العقيدة الإسلامية ليست عقيدة روحية فحسب، بل هي عقيدة روحية وسياسية، فكل مسلم بطبيعة الحال هو سياسي. المؤمن ذو البصيرة هو سياسي يعمل على ترسيخ الإسلام كقوة حاكمة كما أمر الله تعالى، حتى يتمكن المسلمون من عيش حياة يستطيعون فيها عبادة الله بطريقة آمنة وأمونة.

إنّ رؤيتنا الحكيمة والمتبصرة تبيّن لنا أنّ ربّنا لم يأمرنا فقط بجعل الإسلام مهيمناً، ولكنه أيضاً حدد كيفية تنفيذ هذا الأمر. وهو المنهج الذي اتبعه رسول الله ﷺ في مكة، وهو إيجاد رأي عام حول الإسلام وحلوله لجعل الحياة الإسلامية مهيمنة من جديد، وهو عمل سياسي وفكري دون خوف من أي شيء مع اليقين بنصر الله. وهذا يتطلب أن نشرح للناس الفرق بين الحق والباطل. يجب أن نرى ونكشف تعفن الأفكار والمفاهيم والحلول والأجندات الغربية. باختصار: دعوتنا إلى الإسلام هي الدعوة إلى الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تستأنف الحياة الإسلامية، وتقمع أي اعتداء على العقيدة الإسلامية فتخرج البشرية من الظلام إلى نور الإسلام.

قال نبينا ﷺ: «انظروا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله». فالمسلم المستبصر دانما متفائل بما هو قادم، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

أما الاستبصار (الفراسة) الذي يعني الاستكشاف، الحدس، البصيرة في القاموس، فهو تقييم الموقف الحالي أو الرأي بطريقة صحيحة، واتخاذ الإجراءات الصحيحة للمستقبل من خلال ضوء الإسلام، والقدرة على الحكم بطريقة صحيحة وسريعة، واتخاذ الإجراء الصحيح. البصيرة هي طريقة تفكير استراتيجية لاتخاذ القرارات الصحيحة باللجوء إلى الله سبحانه وتعالى. قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَالَّذِينَ لَا يُحِبُّونَ إِلَّا مَا يَشَاءُونَ﴾، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

من أجل اكتساب البصيرة، لا بد أن يصمّي المسلم قلبه من الدوافع والأحكام المسبقة الخفية، وعقله من كل أنواع التلوث المخالفة للإسلام. فالمؤمن البصير بنى فكره ومشاعره وأفعله على براهين وضوابط الشريعة.

إنّ رؤيتنا الثاقبة والبصيرة تدلّ على أننا لم نحافظ على الكرامة والتقدم إلا في عهد الدولة الإسلامية. لأنّ الإسلام طيق كميلاً شامل في ظلها. ونرى أننا فقدنا هذه الكرامة والتقدم في شهر رجب عام 1924م، عندما ألقى الغرب الكافر وأعوانه نظام الخلافة. وبسبب هذه

شهر رجب هو شهر مميز بذكرنا في الأشهر الثلاثة المباركة، فيشعل فينا التفكير والتدبر ويهيئنا لشهر رمضان وليلة القدر. بالإضافة إلى مرحلة مراجعة كاملة ومحاسبة، وننذكر وعد الله سبحانه بعودة المجد للمسلمين، وهذا يحفزنا لوضع خطط واستراتيجيات جديدة ومدروسة لإرضاء الله رب العالمين، فنشهر رجب هو أيضاً بداية للإسماك والتوعية.

صحيح أننا نحن المسلمين نعي ما يدور حولنا من أحداث. ولكن، لسنا وحدنا، بل البشرية جمعاء على دراية بقائمة الشرور التي لا تنتهي، والحقيقة أنّ العالم والإنسانية ينجران نحو الهاوية. ومع ذلك، فإن الوعي مثل الآخرين لا يكفي لخير أمة أخرجت للناس لتكون هادياً لهم وشاهداً عليهم.

والوعي هو الحالة أو القدرة على إدراك الأحداث أو الأشياء أو الأنماط الحسية أو الشعور بها أو الوعي عليها. ومع ذلك، وكما هو الحال في كل قضية تتعلق بالحياة، فقد عرّف الإسلام الوعي بطريقة تركّز على حل حقيقي للإنسانية ووضعه في صيغة مع مفاهيم البصيرة والفراسة وصمّمه على أنه مشروع يجب تنفيذه.

تستخدم البصيرة في القرآن بمعنى عام للرؤية وكذلك بمعنى القدرة على اكتشاف الحقيقة، والتعرف على الطريق الصحيح، وفصل الحق عن الباطل، وفي هذا الصدد يعتبر نقيضه العمى الروحي أو الضلال (الأنعام 50، 104؛ هود 24؛

# نوادي الغرب وصناديقه تتربص بتونس وشبح الكومسيون المالي يخيم على البلاد

الخبير:

من المرجح أن يشترط صندوق النقد الدولي نهاب تونس إلى نادي باريس بعد أن تبيّن أن الحكومة غير قادرة على تعبئة الموارد الخارجية اللازمة لتمويل ميزانية 2023.

التعليق:

بعد زيارة مدير عام الخزينة الفرنسية ورئيس نادي باريس إيمانويل مولان لتونس في 31 جانفي، زادت مخاوف الرأي العام التونسي من تأزم الأوضاع نظرا لتزامنها مع تفاقم الأزمة المالية في البلاد وتحذير عديد المختصين من مغبة مرور تونس عبر نادي باريس: فخبراء الاقتصاد يعتبرون أن المرور إلى نادي باريس أمر مُدَلّ للدولة التونسية على كل المستويات ويحتتمل عديد التنازلات ويصنّف الدولة في خانة "القلّابة" الذين لا يمكن التفكير في إقراضهم دون شروط محففة عادة. كما أنه لا يمكن لتونس أن تمرّ إلى نادي باريس قبل إبرام برنامج مع صندوق النقد الدولي يوضح فيه الصندوق عدم استدامة الدين العمومي لتونس وعدم قدرتها على تسديد ديونها، وعندها يمكن التفاوض مع نادي باريس حول الديون الثنائية. وقد أشار الخبراء إلى أن المدخرات من العملة الصعبة حاليا تبلغ 22 124 مليون دينار وهو مبلغ كاف لتسديد 230 مليون دينار في الأشهر الأولى لهذه السنة كخدمة دين خارجي من دون النزول تحت سقف الـ90 يوم توريد، على أن تكون هناك حلول سريعة لمزيد تعبئة الموارد الخارجية من العملة الصعبة قبل دخول شهر رمضان حيث تكون الضغوط على مستوى توفير المواد الأساسية كبيرة.

نادي باريس: نادي باريس هو مجموعة مالية غير رسمية مكونة من مسؤولين ماليين ممولين من 19 دولة تعدّ من أكبر الاقتصاديات في العالم، وانضمت إليها في سنة 2014 إسرائيل لتصبح المجموعة مكونة من 20 دولة، وهي مجموعة تقدّم خدمات مالية مثل إعادة جدولة الديون للدول بدلا من إعلان إفلاسها أو تخفيف عبء الديون بتخفيض نسبة فائدتها، وإلغاء الديون بين الدول العاجزة عن السداد ودانيتها. وتكمن خطورة هذا النادي أنه في صورة عجز تونس عن الإيفاء بالتزاماتها تجاه الدول والدوائر المقرضة سيتمّ استدعاؤها من قبل نادي باريس للدخول في مفاوضات إعادة جدولة الدين، وفي حال فشلت المفاوضات يتمّ تمرير الملف لنادي لندن الذي يرمز إلى إفلاس الدول واطمئنان مصداقيتها الاقتصادية.

نادي لندن: هو نادي شكلي يتألف من مجموعة من الدائنين التجاريين، يضم (600) من البنوك التجارية من الدول الصناعية ومجموعة الدول الثماني ومؤسسات مالية دولية أخرى. تجتمع هذه اللجان عندما تكون دولة ما



بقاء أصل الدين أو مضاعفته لعشرات المرات، نظرا لأن سياسة الدولة الاقتصادية هي التداين ثم التداين ثم التداين ولا شيء غير التداين، هذا فضلا عن الإملاءات والشروط التي ألزمت نفسها وشعوبها بها.. وهكذا، وبسبب توصيات الصندوق ووصفاته، تدخل الحكومات في حالة من العجز والإفلاس الدائم مع تفاقم حجم الدين الخارجي بما يحولها إلى زبون دائم للصندوق.

## كومسيون مالي جديد

إن هذا القاتل الاقتصادي بتنوع أوجهه - سواء كان صندوق النقد الدولي أم البنك الدولي أم نادي باريس أم نادي لندن - لهو الوجه القبيح والكالح للنظام الرأسمالي الديمقراطي، كل همّه البقاء متربصا بفرسته للإجهاد عليها، يستوي الحال إن كان القتل على يد أي منها فكلها تفضي إلى نفس النتيجة.. وإنّا نستغرب من دُمق بعض من يُسمونهم "خبراء اقتصاد" الذين يرون أن التعامل من صندوق النقد الدولي أفضل بكثير من نادي باريس أو نادي لندن، وكأنّي بهم يُفاضلون بين ميتة على يد أسد أو ضبع أو ذئب.. وأمام هذا الوضع المرّري الذي يُنبئ بكومسيون مالي على غرار ذلك الذي قاد فرنسا لاحتلال البلاد يوما ما، لا نرى بوادر استفاقة من هؤلاء الحكام الذين يقودونا إلى حتفنا، بل نراهم يدبّون الخطى نحو مرضاة الكافر المستعمر حتى يُطبق على البلاد ويتربص على عرشها.. ولقد حدّر "حزب التحرير- تونس" في بيان صحفي أصدره الخميس 26 جانفي 2023 من هكذا وضع نقطف منه التالي: (.إنه لمن المؤسف أن نشاهد اليوم في تونس، حكومة تدعي السيادة ومحاربة الفساد وحمل شعارات الثورة، تسلّم رقبة الناس وأقواتهم ورعاية شؤونهم إلى مستعمر كافر لا يرقب فينا إلا ولا ذمة والله تعالى يقول: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ في حين تتغافل هذه الطبقة العلمانية الحاكمة وتتكبّر على منظومة تشريعية أنزلت وحيا من عند ربّ العالمين تتعالج جميع مشاكل الإنسان بوصفه إنسانا من مأكّل ومشرب ومسكن وتعليم ورعاية صحية وتدبير الشؤون المالية والاقتصادية وكل تفاصيل تفاصيل الحياة. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْأُدِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾

نعم، فالى متى هذا التكبر على أحكام الإسلام وتشريعاته؟! إلى متى هذا الجحود لنظام الإسلام وتفصيلاته، في حين يتسابقون للارتقاء في أحضان مستعمر يتربص بنا؟! إن الإسلام هو وحده القادر على تخلص البشرية من النظام الرأسمالي وبلاياه التي تعاني منها. وإن عودة الإسلام ممثلاً في دولته؛ الخلافة على منهاج النبوة بات قريبا بإذن الله، ﴿يَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ \* بِصَرِّ اللَّهِ﴾

مدينة للمصارف التجارية الدولية، للبحث معها في عقد اتفاق يُنظّم التزاماتها المالية من جديد لعدم قدرتها على تسديد ما بذمتها من ديون سابقة. ومن شروط التفاوض المُدَلّة مع نادي لندن لإعادة جدولة الديون المستحقة على الدول النامية خاصة هو التوقيع المسبق لاتفاق التكيف الهيكلي مع كل من صندوق النقد والبنك الدوليين، وتعهد الدولة النامية المُحتاجة بمكافحة الفساد الإداري والمالي، وتوفير مبادئ الديمقراطية والشفافية، وتوفير مبادئ الحكم الرشيد وحماية حقوق الإنسان وحقوق الأقليات السياسية والدينية و التعهد بمكافحة الإرهاب كشرط لمنح القروض والمساعدات للدول النامية .

## وصفة استعمارية

شروط وتعهدات مريبة تدعو إلى التخوف خصوصا ونحن بين أيادي (مُتوضّنة أمينة) تتقاذفنا منذراع استعمارية إلى أخرى: من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي إلى نادي باريس ثم إلى نادي لندن، عصاة الإستنزاف والقتل البطيء، وبناتقلنا من جهة إلى أخرى أو بالأحرى من مستعمر إلى مستعمر يزداد الوضع تأزما والأوضاع صعوبة: فصندوق النقد الدولي يباشر المهمة الأولى ويستلم الزبون ويعرب له ضمن أجندته عن استعداده لتقديم يد العون للاقتصاديات المتعثرة حتى يساعدها على تجاوز أزماتها، ثم يُسدّر غلماؤه وأدواته من مؤسسات التصنيف الائتماني حتى يُحكم قبضته أكثر ويخضع الدولة لشروطه، وإذا ساء التصنيف يتمّ التفويض لهيئة استعمارية أخرى لتباشر المهمة الثانية وفق مخطط مُحكم ومضبوط بين هذه القوى الاستعمارية لمزيد التنكيل والإخضاع من مثل نادي باريس.. أمّا إن لزم الأمر، وفي دلالة على تأزم الأوضاع واستحالة الجدولة، يأتي دور من يباشر المهمة الثالثة حين يتدخّل المنقذ الأخير "نادي لندن" والذي يضم نفس الوجوه الاستعمارية للدول الرأسمالية، فيزيد من عملية الإخضاع بمزيد الشروط المذلة.. وهكذا تبقى الدولة تدور في فلك الاستعمار ذي الأوجه المتعددة دونما بارقة أمل في الخلاص، فتغرق يوما بعد يوم باذلة كل جهدها - ليس لخلاص الدين فحسب - بل لخلاص فائدة الدين مع

## شباب تونس في إيطاليا: رعية دون راع

الإهمال مقصود لأنه يوافق أجندة استعمارية بالأساس لا كرامة فيها لمسلم أينما كان وأينما حل.

• نبيّن أنّ هذا الملف دليل واضح على فشل هذه الحكومة بل فشل هذا النظام الرأسمالي وأنظمتها العلمانية في رعاية شؤون الناس.

• نوّكد أنّ الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة هي وحدها حامية حمى المسلمين.

• وفي الختام، نوّكد أنّ حزب التحرير هو قائد التغيير الجذري في هذا الزمان وهو الرائد بين الجماعات الإسلامية في العالم، وهو الحزب المبدئي الذي صدق أهله وتفاعل معهم ونصحهم واهتم برعاية شؤونهم. وندعو أبناء أمتنا لاحتضانه والعمل معه لاستئناف الحياة الإسلامية.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «أَلَا كُنْتُمْ رَاعٍ، وَكُنْتُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» متفق عليه.

الأستاذة حنان الخميري

الناطقة الرسمية للقسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس

الأزمة الاقتصادية الخائفة التي تعيشها البلاد نتيجة سياساته العلمانية الفاشلة يخنق في الهجرة حتى الموظفون وليس المعطلين عن العمل فقط.



• نندد بصمت الحكومة عن الوضع المزري الذي يعيشه الرجال والنساء والأطفال في مراكز الإيواء في إيطاليا، فهي لم تكلف نفسها حتى التحقيق أو التحقق من حقيقة وضعهم هناك، لا سيما أمام تعالي العديد من الأصوات بأنهم يتعرّضون للحقن بمواد مخدرة نتجت عنها وفاة أدهم، ونعتبر أنّ هذا

نتيجة للوضع الاقتصادي الذي يعيشه أهل تونس اليوم، تصاعدت وتيرة الهجرة غير النظامية إلى إيطاليا بشكل مكثف خلال السنوات الأخيرة بواسطة ما يسمى بقوارب الموت، ولم تقتصر هذه الهجرة على الشباب فقط بل شملت العائلات والأطفال، كما تزايد معها عدد الموتى؛ إمّا نتيجة الفرق أو نتيجة الجوع والعطش، ومن نجا من الموت يذوق الويلات في مراكز الإيواء حيث سوء المعاملة والظروف غير الإنسانية التي يعيشونها، وبالرغم من صرخات المحتجزين فإن السلطات التونسية لم تكثر لهم أبداً. وأمام هذا الصمت المطبق من النظام التونسي، فإننا في القسم النسائي من المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس:

• نعلن تضامنا مع شبابنا المحتجزين بمراكز الإيواء في إيطاليا، إذ لا يخفى على أحد أنّ ظروف معيشة المهاجرين هناك قاسية ومهينة، وذلك بشهادة مجلس النواب ومجلس الشيوخ الإيطاليين، لا سيما وأنه لا يمكن حتى للمنظمات الحقوقية والجمعيات الإنسانية الدخول إليها.

• نعبّر عن استيائنا من النظام التونسي لغضه النظر عمّا يعانيه التونسيون داخل هذه المراكز، لا سيما وأنه المسؤول بطريقة مباشرة عن هروبهم الذي تسببت فيه

## مستقبل الأجيال اليانعة في تونس

## غطاء تشريعي فاسد و منظومة تعليمية فاشلة يختزلان أزمة نظام

والنصوص التشريعية الصادرة عن منظمة اليونسيف، في تحدّ جلي لقيم أهل البلاد، قيم الإسلام.

4- إن ما اقترفته الدولة من سياسة التقزيم -على مدى سنوات- بحق المردين أدّت إلى إعاقة رسالتهم بترسانة تشريعات عقيمة تسحب منهم أساسا حقوقهم في الاحترام والتقدير، وتواصله اليوم وزارة المرأة بضراب كيان الأسرة وسلطة الوالدين داخلها تحت عنوان أكذوبة: "الطفولة مهددة" و"الطفولة في خطر"، يأتي هذا مواصلة نهج ضرب سلطة الراعي التي أقرها الإسلام: الراعي في الدولة، الراعي في المدرسة، الراعي في الأسرة والتي تسميها المنظومة العلمانية بمصطلحات من قبيل السلطة العمودية والأبوية والبطريكية تضليلا وبهتاناً.

5- إن ربطنا ما تعيشه الأجيال الشابة في الأسرة وما تعيشه في الوسط المدرسي ناتج عن قناعة بأن انضباط سلوك أبنائنا والارتقاء بأخلاقهم وأعمالهم وعلاقتهم هو نتاج لزرع مفاهيم مستنيرة مصدرها شريعة الله وأحكامها، والتي لا يمكن تطبيقها إلا بتوفّر إرادة سياسية تقوم على ذلك، أي دولة الخلافة التي تسهر على خلق الأجواء الشرعية المناسبة لانتشار التفكير الإسلامي قاعدة للتقييم والحكم، وبهذا تتصافر جهود الأسرة والمؤسسة التربوية في ظل النظام السياسي الشرعي لصناعة الأجيال كما أرادها الله سبحانه وتعالى.

القسم النسائي لحزب التحرير / ولاية تونس

29/01/2023

1- إن تضارب خط سير هياكل الدولة ومؤسساتها يعكس الاختلال الفكري الذي يسيرها، نظرا لافتقار النظام السياسي لقاعدة فكرية صلبة قائمة على مبدأ واحد وندّده هنا بكل ثقة و إيمان بمبدأ الإسلام القويم ولا بدليل عنه حلأ جذريا لمشكلة بناء الأجيال الشابة.

2- ورد في المبادئ العامة لمنشور النظام التأديبي 91 "الحرية لا تستقيم من حيث هي مفهوم نظري إلا إذا هي تمايزت تميزا عن منازع الأهواء، ولا تستقيم من حيث هي قيمة أخلاقية إلا إذا هي تميزت تميزا عن كل أشكال التسيّب واللامبالاة"، وها نحن نرى بركات ومخرجات هذا المنطلق الفكري الأعوج بتركيز مفهوم الحرية الغربي في نظامنا الفكري والتربوي والتعليمي الذي قادنا مباشرة إلى منازع الأهواء وسقوط الأخلاق والتسيّب واللامبالاة، وزد من البيت شعرا أنّ ما يقاسيه المرديون يوميا في المؤسسات التعليمية من تطاول وعنف لفظي ومادي من التلميذ لا يُستغاث له ولا تسمع لوزارة المرأة صغيرا مننذرا به.

3- إن دور وزارة المرأة حدّده المستعمر من خلال المنظمات الدولية على غرار منظمة الطفولة "اليونيسيف" وهي رسم خارطة تفكير تقوم على هدم بناء الأسرة وشيطنتها كحاضنة طبيعية للطفل تحت وإبل من الإحصاءات المشبوهة والمبالغ فيها لصناعة سياق يسمح بتمرير مزيد من القوانين والتشريعات المجرمة بحقنا جميعا، والدليل أن الدعوة لتفكيح منشور النظام التأديبي تُختتم بالتنبيه إلى أنّ الاقتراحات يجب أن تدور في فلك مجلة حقوق الطفل

أعلنت وزارة المرأة والطفولة عن مخرجات التقرير الإحصائي الخاص بالإشعارات حول وضعيات الطفولة المهددة والطفولة في خلاف مع القانون لسنة 2020 و2021 والمتمثلة في إطلاق منصة حماية الطفولة التي تتيح إمكانية الإشعار عن بعد، إثر تلقيها أكثر من 20 ألف إشعار سنة 2022، موشيرة بأصابع الاتهام إلى أنّ أغلب التهديدات التي يتعرض لها الطفل ويتم الإشعار حولها تقع في الوسط الأسري بنسبة 60 بالمائة من مجموع الإشعارات، مضيئة أنّ نسبة الإشعارات المتعلقة بعجز الأبوين وتقصيرهما في الرعاية والتربية بلغت 50,9% سنة 2021.

وقامت وزارة التربية خلال شهر جانفي الجاري 2023 بعملية استشارة داخلية على مستوى الإطارات التربوية حول تقديم قراءة نقدية واقتراحات لمراجعة نظام التأديب المدرسي الذي ينصّ عليه المنشور عدد 91/93 لسنة 1991 نظرا للتغيير الحاصل في التشريع العام وما تشهده المؤسسات التربوية من تغييرات اتصفت أساسا بعدم نجاعة النظام التأديبي في تقويم سلوك التلاميذ في الوسط المدرسي.

هذا ويشهد الوسط المدرسي ارتفاعا متناميا لمستوى العنف الموجه من التلميذ باتجاه المردين وصل إلى حدّ محاولات القتل.

وإننا في القسم النسائي لحزب التحرير/ ولاية تونس يهّمنا أن نبيّن ما يلي:

## وزير الصناعة: صندوق النقد الدولي لم يرفض ملف تونس: يا بشراكم!

استعمالنا في المجال الطاقوي".

**التحرير:** هل كنا صدقنا فصول مسرحية الرفض، وهل كنا سنسبكي لو رفض المرابون إقراض بلدنا من مالهم السحت، حتى نستبشر بتطمينات وزيرة الصناعة والمناجم والطاقمة، بأن أبطارة صندوق النقد الدولي لم يرفضوا ملفاتكم؛ أليسوا هم من خط بنودها، ورسم أطوار أجندتها ووضع الكلام في أفواهكم حتى ترهقوا أسماعنا بهذا الفحيح؛ أهل سيتخلى صندوق النقد الدولي عن التدخل في شؤون بلادنا لو لم ترضه ملفاتكم ويترك بلدنا تقرر مصيرها؛ بل سيستبدلكم ويأتي بمن يحسن تحقيق مراميه، والتي ليس من أقلها ملف الطاقة النظيفة في بلدنا التي تهينون الأجواء لوضع صندوقكم هذا وحواشيه يدهم عليها بعد "تجاوزنا" ملف الطاقات الأحفورية. خلا لكم الجو... إلى حين يأذن سبحانه وتعالى.

نفت نائلة القنجي وزيرة الصناعة والمناجم والطاقمة يوم الثلاثاء 7 فيفري 2023 ما يتم تداوله حول رفض صندوق النقد الدولي ملف تونس مؤكدة انه تم تأجيله وانه سيتم في القريب العاجل تحقيق تقدما في هذا المسار.

ونقلت اذاعة "الديوان اف ام" عن الوزيرة قولها "تونس كانت قد أمضت الاتفاق الأولي مع الصندوق في أواخر سنة 2022 والملف مازال مطروحا وجميع الأطراف تشتغل عليه".

واعتربت الوزيرة على هامش نقطة إعلامية حول عرض التنقيحات الجديدة للأمر المنظم لصندوق الانتقال الطاقوي ان "الحل الأمثل هو التقليل من إفرزات الكربون عبر انتاج طاقة نظيفة بانتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة وأيضا من خلال النجاعة الطاقية عبر إحكام

## تونس: نذر صدام بين سعيد واتحاد الشغل: صدقنا، لو كان أمر هذا وذاك بيد كل منهما



بعد دورة ثانية من الانتخابات التشريعية وسط «لامبالاة» شق واسع من الناخبين ومقاطعة واسعة، تسارعت الأحداث على الساحة السياسية التونسية بظهور نذر صدام بين الرئيس قيس سعيد الذي يستحوذ على معظم السلطات والاتحاد العام التونسي للشغل، الطرف

للشأن العام والإعلاميين، فلا أقل من أن يعفوا الناس من فرية التصادم والصراع هذه. فمتى كان أمر هذا أو ذاك بيده حتى يصارع أو يصلح؟ إنما هي أدوار ترسم بحسب مقتضى مصلحة السادة وما تقتضيه المرحلة، فنتفد. أما ما قيل عن «الانتخابات التشريعية وسط «لامبالاة» شق واسع من الناخبين ومقاطعة واسعة» فذاك الذي يقض مضاجع السادة، فاقترضت الخطة إعادة رسم الأدوار.

النافذ طيلة التاريخ السياسي للبلاد منذ مرحلة الاستقلال. فيما تعيش البلاد على وقع أزمة اقتصادية ومالية خطيرة يتخوف مراقبون من أن تقودها إلى إفلاس وشيك.

**التحرير:** إذا كانت كل الشواهد والأدلة التي قامت على طبيعة العلاقة بين سلطة ما بعد مسمى الاستقلال والمنظمة الشغيلة، في تبادل الأدوار في تطويع الناس، لفكر وسلطان نفس المستعمر والغرب الاستعماري عامة، لم ترفع الحجب عن بصائر المتابعين

## وزير الصناعة: زيادة مبرمجة في فاتورة الكهرباء هذا العام

### لا عليكم... لا زال في جيوب الناس ما تنهبون، ما دام لوكمم في خدمة الطغيان العالمي.

حاجاتها من الغاز الطبيعي؟ وهل هناك عقوق أشد عليها، مما يأتيه هؤلاء الذين يسمون أنفسهم حكاما وساسة؟؟؟ فهل أن ما تشغفه «توربينات» شركات من نصبوكم على هذا

أكدت نائلة نويرة القنجي وزيرة الصناعة والمناجم والطاقمة يوم الثلاثاء 7 فيفري 2023 أن هناك زيادة مبرمجة في معاليم فاتورة الكهرباء خلال هذه السنة.



وأوضحت الوزيرة خلال نقطة إعلامية حول تقديم التنقيحات الجديدة للأمر المنظم لصندوق الانتقال الطاقوي أنه لم يتم بعد تحديد نسبة الزيادة وتاريخ الإعلان عنها

وفق ما نقلت عنها إذاعة "ديوان أف أم".

البلد، من رجعها، ليس من إنتاجها؟ فلا تداروا جينكم على مواجهة الوحوش الضارية، المعتاشة على مص دماء الشعوب، كالرجال، ولا تحتجوا بأدلة كاذبة لأن الناس في تونس انكشفت أمام أعينهم أكاذيبكم وتبعيتكم.

وأضافت أن سعر برميل النفط تراجع وأن سعر الغاز لم يشهد تراجعا موضحة أن أكثر من 90 بالمائة من إنتاج تونس من الكهرباء متأت من الغاز الطبيعي.

أما الزيادة في أسعار الكهرباء والغاز، فهي ليست زيادة أسعار، وإنما هي جباية ظالمة، أنتم أعجز من أن لا تفرضوها، ولا استغنى عنكم ولي نعمتكم. فأنتم بدون كل الزيادات قد استوفيتم من الناس ثمن الغاز والكهرباء أضغافا مضاعفا، فراجعوا فواتيركم ...

وأشارت القنجي إلى أن بلادنا تنتج 30 بالمائة فقط من حاجاتها من الغاز الطبيعي وإلى أنه يتم توريد البقية من الجزائر مشددة على ضرورة اتباع منهج النجاعة الطاقية.

**التحرير:** هل هناك افتراء أشد بهتانا من أن يقال «أن بلادنا تنتج 30 بالمائة فقط من

## تريليون دولار ديون إفريقيا.. وشبح "التعثر" يحاصر 22 دولة

تضاعفت ديون البلدان الإفريقية 5 مرات خلال الفترة ما بين العام 2000 إلى نهاية 2022؛ ملامسة حاجز التريليون دولار. وسط توقعات بتخلف واسع عن السداد في العام الحالي 2023.

وتتركز 66 في المئة من ديون إفريقيا الخارجية في 9 بلدان، تصدرها جنوب إفريقيا بحصة 15 في المئة. ووفقا لصندوق النقد الدولي فإن 22 دولة إفريقية تعاني بالفعل من أعباء الديون أو غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها المالية تجاه الدائنين.



**التحرير:** إذا لم تكف العقود الأخيرة، المسماة بعقود الاستقلال، الأفارقة، بعد قرني العبودية، أن يدركوا ماهية

الغول الذي أسلم قاداتهم رقابهم له ليقودهم إلى حتفهم، ولا زالوا يرجون فيما يفرض عليهم من حلول ومعالجات لقضاياهم، خيرا، فلا يتباكون غدا على وهم الاستقلال الذي خدعوا به، إذا رأوا جنازير دبابات المستعمر نفسه تقتحم عليهم ديارهم وتعبث بالحدود التي سجنوهم فيها، أو إذا أصمت هدير طائراتهم أذانهم وهي تملأ سماءهم، متذرعين بحقهم في استخلاص أموالهم التي أقرضوهم إياها. فإذا لم يحزموا أمرهم مع حكامهم الذين ينصبهم عليهم عدوهم، كلما اقتضت مصلحته ذلك، فيستبدل بالذي انتهت صلاحيته من فيه قابلية للذل، وما لم يدركوا أن سبيل الخلاص موقوف على شرع العزيز الحكيم، فلن يقع اللوم إلا عليهم، وليذكروا قوله سبحانه وتعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" [الرعد: 11]



## رسم لـ "شارلي إيبدو" حول زلزال تركيا يكشف حقارة مفهوم الحرية عند الفرنسيين: وَمَا تَخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرَ



بينما ضربت سلسلة من الزلازل تركيا وسوريا مسفرة عن مقتل ما لا يقل عن عشرة آلاف شخص وفقاً لأرقام مؤقتة، أشعل كاريكاتير لصحيفة "شارلي إيبدو" الفرنسية الساخرة المثيرة للجدل، انتقادات واسعة على الشبكات الاجتماعية والإنترنت.

الرسم المعني هو عبارة عن مبنى مدمر وسيارة مقلوبة، مصحوب بالتعليق التالي: "لا داعي حتى لإرسال دبابات". وهي جملة تشير ضمناً إلى الحرب في أوكرانيا حيث فرضت تركيا نفسها كوسيط منذ بداية الصراع، بسبب علاقتها بروسيا.

المنشور أثار سخط الجميع من كم الحقد والانحطاط الذي أظهرته الصحيفة ومن وراءها ومعهم السلطة الفرنسية التي سكتت عنهم بل وتساندهم بسم حرية التعبير.

**التحرير:** هل أفقت بعد هذا ضماير ظنناها قد ماتت؟ أم، ما لجرح بيعت إيلام؛ إذ لا لوم على عدو ما أتى، ولكن انظر لموقفك، فالرجال مواقف وصنائع...

ولعلك تيقنت أن عدم الالتفات إلى ضحايا شمال سوريا المحررة، من سلطان الطاغية وداعميه، من إنسانية العالم الحر المناقفة، وهم يلاحظون خفوت أنين المحاصرين تحت الهدم في إدلب وأخواتها وتركها دون نجدة، أو تعمد إيصاد معابر الوصول إلى حيث الضحايا، أو محاولة إفراق بعض المناطق المنكوبة بفتح السود عليها، ليست آخر صنوف الحقد على من قال ربي الله.

فماذا ترجو أمة الإسلام من كافر زعيم؟

## آرام بلحاج: "سيناريو مخيف قد يفرضه صندوق النقد على تونس..."

### ذلك لمن لا يزال ينعقد قلبه على أن لا خلاص إلا في الديمقراطية، وصديدها..

إلى نادي باريس، مدمت الحكومة وخبراء اليوم أسرى الفكر السياسي والاقتصادي الرأسمالي الذي رسمته الدول الاستعمارية الكافرة للهيمنة على الشعوب عن طريق وكلائها من مثل الحكام الذين يتحكمون في رقابنا. فمن "خطب الحسنة" لم يغلها المهر؟

وما العيب في السيناريو اللبناني وأشد منه إذا، ما دام عشقنا لكل ما يأتي من الغرب لا يفتقر، وما دامت عبقرية خبراءنا توقفت عند إعادة عجلة الإنتاج إلى مستويات محترمة جداً بشكل عاجل، نجاح الموسم السياحي القادم وانخراط التونسيين المقيمين في الخارج؛ أهذه إستراتيجية رجال دولة، كالذين يصارعون العالم من أجل قيادته لرسم خط سير البشرية؟

ألم تدركوا "حلاوة" حلول صندوق النقد الدولي و"نصائحه" أمام الإعراض عن شريعة رب العالمين؛ أم هل تخشون أن يظلمكم الله ورسوله؟ يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ۗ يَنْزِلُ إِلَيْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [50] سورة النور .

طرح أستاذ الاقتصاد بالجامعة التونسية والخبير الاقتصادي آرام بلحاج اليوم سيناريو اشتراط صندوق النقد الدولي ذهاب تونس إلى نادي باريس بعد أن تبيّن أنّ الحكومة غير قادرة على تعبئة الموارد الخارجية اللازمة لتمويل ميزانية 2023.

وقال بلحاج في تدوينة نشرها يوم الأحد 5 فيفري الجاري، على حسابه على "فيسبوك"، إنّ هذه الفرضية، "إن صدّت، ستفتح الأبواب على مصراعيها أمام السيناريو اللبناني لا قدر الله".

وأكد بلحاج أنّ المطلوب الآن بدء التفاوض عاجلاً مع بعض الشركاء في الغرب وبعض المانحين في الشرق قصد إعادة جدولة بعض الديون خارج إطار نادي باريس.

**التحرير:** الأستاذ آرام بلحاج، إذا كنت تقر مع هذه الحكومة ومن شايها من خبراءنا "الأشواوس" بأن الحكومة غير قادرة على تعبئة الموارد الخارجية اللازمة لتمويل ميزانية 2023. فما العيب إذا في الذهاب

## الجزائر تحتج وتستدعي سفيرها في فرنسا عقب ما وصفته بـ "الإجلاء السري"

### للمناشطة أميرة بوراوي من تونس

### ما القصة؟

في هذه المذكرة الرسمية، أكدت الجزائر رفضها هذا التطور غير المقبول والذي يُلحق ضرراً كبيراً بالعلاقات الجزائرية-الفرنسية.

ما قصة هروب بوراوي؟

تمكنت أميرة بوراوي من دخول تونس عن طريق الحدود البرية بطريقة "غير شرعية"، ومن ثم إلى فرنسا لكونها ممنوعة من مغادرة التراب الجزائري.

وأوقفت السلطات التونسية بوراوي يوم الجمعة 3 فيفري الجاري في المطار عندما كانت تحاول ركوب رحلة متوجهة إلى فرنسا باستخدام جواز سفرها الفرنسي، لكن القنصلية الفرنسية في تونس تدخلت لمنع السلطات التونسية ترحيلها إلى الجزائر، وساعدت في تمكينها من السفر إلى ليون.

وحسب صحيفة "لوموند" الفرنسية، فقد تمّ استقبالها بلضع ساعات في السفارة الفرنسية قبل الحصول على "إذن من الرئيس التونسي قيس سعيد بالذهاب إلى فرنسا".

استدعت الجزائر سفيرها لدى فرنسا سعيد موسي للتشاور حول مسألة "تدخل موظفين دبلوماسيين وقنصليين وأمنيين تابعين للدولة الفرنسية لتهرب الناشطة أميرة بوراوي، التي دخلت تونس بطريقة غير شرعية قبل أن يتم إجلاؤها إلى فرنسا".

وجاء في بيان الرئاسة الجزائرية، أنه "في أعقاب المذكرة الرسمية التي أعربت من خلالها الجزائر عن احتجاجها بشدة على عملية الإجراء السرية وغير القانونية لرعية جزائرية يعتبر تواجدها على التراب الوطني ضروريا بقرار من القضاء الجزائري، أمر رئيس الجمهورية باستدعاء سفير الجزائر بفرنسا السيد سعيد موسي فوراً للتشاور".

في مقابل ذلك، عبرت الخارجية الجزائرية في بيان "عن إدانة الجزائر الشديدة لانتهاك السيادة الوطنية من قبل موظفين دبلوماسيين وقنصليين وأمنيين تابعين للدولة الفرنسية، شاركوا في عملية إجلاء سرية وغير قانونية لرعية جزائرية يعتبر تواجدها على التراب الوطني ضروريا بقرار من القضاء الجزائري".

بوراوي أوقفت في أكثر من مناسبة. وفي يونيو 2020، دانتها محكمة جزائرية بالسجن لمدة عام نافذاً مع إيداعها الحبس فوراً، بتهمة "إهانة رئيس الجمهورية والتحريض على التجمهر"، وفي أكتوبر 2021، أصدر القضاء الجزائري في حقها حكماً بالسجن في قضيتين، تخص الأولى "إهانة هيئة حكومية ورئيس الجمهورية، وتوزيع منشورات من شأنها المساس بالأمن العام"، وتخص الثانية تهمة "المساس بالمعلوم من الدين والاستهزاء ببعض الأحاديث النبوية"، إذ جرى سجنها قبل أن يُخرج عنها لاحقاً.

ونقلت صحيفة "الخبر" عن مصدر مسؤول، أن "السلطات الفرنسية قامت بتهرب الناشطة أميرة بوراوي من تونس إلى ليون، بتدخل من عقيد في جهاز المخابرات الفرنسية، وبالتنسيق مع السفير الفرنسي في تونس، حيث كان في انتظارها ب مطار ليون عقيد في المخابرات الفرنسية، قام بالتنسيق والتخطيط والتحضير لتسفيرها نحو فرنسا بطرق غير قانونية".

وقد شهدت المعابر البرية بين تونس والجزائر يوم الجمعة 10 جانفي إغلاقاً وتعطيلات مفاجئة لعشرات التونسيين الذين دخلوا الجزائر للسياحة أو التبضع والذين أكدوا تعرضهم خلال الساعات الأخيرة إلى "مضايقات وإهانات في

المعابر الحدودية الجزائرية عند عودتهم إلى البلاد. ولم يصدر عن السلطات أي تعليق عن هذه "المضايقات" التي تأتي تزامناً مع ملف الناشطة الفرنسية-الجزائرية أميرة بوراوي.

إن أوجب ما يمكن لسكان هذي البلاد قوله إزاء هذه الحادثة أن البلاد تعيش تحت سطوة المخابرات الأجنبية وتصرّف الدول الاستعمارية التي عودتنا على دوس ما يتباهون به من شعارات احترام سيادة الدول.. تلك الدول التي تستنفر في سبيل حماية عملائها ونشطانها وتجد في ذلك كل التسهيلات من يبادق الحكم في بلاد المسلمين، فليست هذه المهزلة بالأولى، وليس بمستغرب أن يتعاون حاكم في بلادنا المسلوقة مع ضباط مخابرات أجنبية أو يقدم لهم خدمة...

ونذكر بما ورد في جواب أمير حزب التحرير عن سؤال حول "مؤتمر منظمة الفرنكفونية الثامن عشر في تونس" جاء فيه:

"أما لماذا غابت الجزائر عن حضور مؤتمر المنظمة الفرنكفونية في تونس، فأولاً هي عضو مراقب وليست كاملة العضوية..."

.....يتبع ص10

## الهلال الأحمر السوري يطالب الولايات المتحدة وأوروبا بتقديم مساعدات بعد الزلزال

طالب الهلال الأحمر السوري الثلاثاء الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي برفع العقوبات عن بلاده وتقديم مساعدات في أعقاب الزلزال المدمر الذي تسبب بمقتل أكثر من ألف وستمئة شخص في أنحاء البلاد.

وقال رئيس المنظمة خالد حبوباتي خلال مؤتمر صحفي عقده في مقر المنظمة في دمشق "أناشد جميع بلدان الاتحاد الأوروبي رفع العقوبات الاقتصادية عن سوريا، مضيفاً "أن الأوان بعد هذا الزلزال" لفعل ذلك.

وتابع "رجاء أوقفوا وأرفعوا العقوبات الاقتصادية".

وناشد حبوباتي الذي تنشط منظمته في مناطق سيطرة الحكومة، الوكالة الأميركية للتنمية الدولية أن تقدم في ظل "الوضع الصعب الذي نعيشه (...)" مساعدات إلى الشعب السوري.

وتأتي دعوة حبوباتي غداة مناشدة وزارة الخارجية السورية في بيان الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة والوكالات التابعة لها والمنظمات الدولية "مد يد العون" لدعم جهود

وأضاف العرب على كل هذا البلاء النزعات الطائفية فقسما الأمة لشيعية وسنة وغير ذلك. عن تميم الداري قال: تناول الناس في البناء في زمن عمر، فقال عمر: "يا معشر العريب الأرض الأرض إنه لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بامارة ولا إمارة إلا بطاعة".

إن الدول القطرية هي سبب شقائنا وتشردنا وتفارقنا وهي مصدر فقرنا وعوزنا، وهي أس بلاننا وأساس دلتنا وخنوعها لأعداء أمتنا.

ونختم التعليق بما ختم به أمير حزب التحرير جوابه حول مؤتمر الفرنكفونية الذي انعقد في تونس:

أن هؤلاء السياسيين وأحزابهم في مستعمرات تلك الدول الذين يتبنون الديمقراطية والأفكار العلمانية، يفسدون ولا يصلحون، لديهم رؤية سياسية فاسدة، إذ إنهم مضبوطون بالغرب وبأفكاره، وقد مردوا على التبعية للغرب سواء لبريطانيا أو لفرنسا أو للمستعمر الجديد أمريكا في سبيل الحصول على الدعم والوصول إلى الحكم.

والمسألة هي في تنحيتهم جميعاً عن الوسط السياسي وعن الحكم، والعمل على إقناع الناس بالسياسيين المخلصين الواعين الذين ينظرون من زاوية الإسلام إلى الأحداث السياسية ويرفضون أية تبعية سياسية أو فكرية أو ثقافية أو اقتصادية أو عسكرية لأية دولة استعمارية، ويتبنون الحلول الإسلامية مستندين إلى الكتاب والسنة، عاملين بقوة وحكمة لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لتطبيق أحكام الإسلام... هذه هي دعوة الحق، وهؤلاء هم أهلها (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ).

وثانياً فقد عقد المؤتمر في الوقت الذي تشهد فيه الجزائر سخطاً شعبياً على فرنسا بسبب الحقبة الاستعمارية وعدم قبولها الاعتذار عن تلك الحقبة وعدم قبولها دفع تعويضات عما ألحقته من آس، بل رفضها فتح الملفات المتعلقة بذلك وبتفجيراتها النووية في صحراء الجزائر في الستينات من القرن الماضي، بجانب محاربتها للغة العربية وللإسلام ومحاولاتها فرض الفرنسية عليهم. وقد تقلص عدد الناطقين بها كثيراً إلى أقل من ثلث البلاد، فتعمل الجزائر على التخلص من استعمال الفرنسية. وقد لمح الرئيس الجزائري إلى تونس وعلاقتها بفرنسا عندما قال: (إن فرنسا تقرأ ألف حساب للجزائر متوجها بكلامه للصحفي الذي سأله ما إذا كانت فرنسا لا تزال تنظر إلى الجزائر على أنها مقاطعة فرنسية مصححاً ذلك بقوله "لا لا". وتابع: "أنت تقصد دولة أخرى يعطونها أوامر وتسكت وتطبق". واعتبر البعض أن كلام الرئيس الجزائري فيه إشارة إلى تونس خصوصاً بعد تصريحات رئيس الجمهورية قيس سعيد إبان زيارته لفرنسا والتي قال فيها تونس لم تكن تحت الاستعمار بل كانت تحت الحماية... موقع الحصري، 2021/7/8).

فلا ننتظر من هكذا حكام غير الفتنة بين الإخوة المسلمين في بلد يحرسون حدوده الاستعمارية التقسيمية بالحديد والنار. فالأمة بأكمها اليوم ممزقة في 56 دولة لا يحسب الأعداء لها أي حساب؛ ففلسطين محتلة منذ ما يزيد عن قرن من الزمان، وأمريكا مزقت العراق والصومال وأفغانستان وغيرها، والإنجليز مزقوا الخلافة وشتتوا جسد الأمة في عشرات الدول. والفرنسيون احتلوا الجزائر وعددا كبيرا من دول أفريقيا، وروسيا دمرت سوريا بتسبيح مع أمريكا... فبعد أن قطع الرأس مزق الجسد بحدود سايكس بيكو وانتشرت الوطنيات والقوميات وتعمقت الفرقة والتشرد،

## ولاء أهل صفاقس للإسلام ولدولة الإسلام

الأستاذ جلال نقتق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه ومن وآله إلى يوم الدين. عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أمّتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره (رواه الترمذي)

حديثنا اليوم عن جزء عزيز من البلاد الإسلامية وعن مكون كريم من أمة خير البرية عليه من ربي أفضل صلاة وأزكى تحية: مدينة صفاقس وأهلها وولائهم للإسلام وتعلقهم بشرع الرحمان: إذا أردت أن تعرفها وتعرف على أهلها فاسأل عابر سبيل مر بها أو غريب قدمها، سيحدثك عن الشّعور بالأمان وحسن الكلام، سيحدثك عن كثرة مساجدها وتنوع مآذنها، فالقادم إليها لا يجد عنقا في أداء صلاته. هي بلد الفقير ورجاء من ضاقت به السبيل. الاقتصاد في العيش ميزة أهلها والسعي إلى العمل دأبهم شيها وشبابها رجالها ونسائها، ولاء أهلها إلى

الإسلام بين لا يحتاج إلى برهان، وحبهم لشرع الله دائم، دل على ذلك قرائن الأحوال...ولسنا هنا دعاء لجموية بغيضة ولا لقومية تننة حينما نخص أهلنا في صفاقس بحسن الكلام، فلا يذهبن بخاطر سامع لنا أو متابع أن بقية ولايات البلاد التونسية خاصة ومختلف مدن وقرى البلاد الإسلامية عامة لا تدين بالولاء لشرع الله، إنما حديثنا هو من باب تقديم شيء من الإنصاف لهذه الولاية المنسية قصدا وحتى لا نكون من الذين غمطوا فضل أهلها في حمل لواء الإسلام والولاء لشرع الرحمان والتمسك بسنة سيد المرسلين وإمام المتقين عليه أفضل صلاة وأزكى تسليم.

### التأسيس والعراقة

صفاقس عاصمة الجنوب التونسي تقع على الساحل مطلة على البحر الأبيض المتوسط، وهي القطب الثاني بالبلاد لوزنها الديمغرافي والاقتصادي

والسياسي. صفاقس هي المدينة العتيقة (البلاد العربي)، هي الجامع الأعظم (الجامع الكبير) والزوايا والمتاحف (متحف العمارة التقليدية في القصبة ومتحف الفنون والعادات الشعبية في دار الجلولي)، هي الأبراج والرباطات، هي المدارس القرآنية، هي دار القرآن، هي المدرسة الحسينية والتي قيمتها التاريخية من قيمة المدرسة الصادقية والمدرسة الباشية والمدرسة العاشورية بتونس العاصمة... صفاقس هي العلماء والفقهاء، هي أبو الحسن محمد الربيعي اللخمي من علماء الفقه المالكي الكبار في إفريقيا بعد الإمام سحنون ومؤسس مدرسة الدربة لتدريس المذهب بالمدينة العتيقة، وهو صاحب مؤلف \*\*التبصرة\*\*... صفاقس تعني المدينة المحصنة، وقد تأسست أواسط القرن التاسع الميلادي (242هـ) على يد علي بن سالم البكري الوائلي جدّ أبي إسحاق الجبنياني والذي كان باني ومخطط المدينة وأول قضاتها والقائم على شؤونها خلال حكم الأغالبة

وهم يحبون القرآن ويحرصون على تعلمه وتعليمه بشكل لافت، فعدد الكتابات يناهز 129. ومراكز تحفيظ القرآن في تزايد، والإقبال عليها شاهد عيان على تعلق أهل المدينة بكلام الله وسنة نبيه رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه، والكلم يسارع في نيل شرف الصدارة في حفظ القرآن، والكلم مستعد للتبرع والإنفاق

### مظاهر التدين

زمن الخلافة العباسية..سورها المتواصل وجامعها الأعظم الذي يتوسطها وعديد معالمها التاريخية تشهد لها بعراقتها في انتمائها إلى حضرة الإسلام وولائها لشرعية الرحمان..عدد مساجدها حديثا يناهز 599 مسجدا وجامعا وهو الأكبر في البلاد التونسية، وهذا يدل على حب أهلها قديما وحديثا للصلاة في المساجد، يقول فيهم الرّدالة محمد بيرم الخامس في "صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار": (وأهلها شهرة بالتجارة في دواخل القطر وفي المعالك الإسلامية، ولهم مزيد محافظة على الصلوات في المسجد ولهم بقايا من العلوم الدينية والأدبية)...

طالما ذلك يرضي الرّحمان.. دار القرآن الكريم بصفاقس من المعالم العربية الإسلامية الهامة في المدينة العتيقة. كانت في الأصل دار العالم الفقيه والشاعر والأديب إبراهيم الخراط الذي حبس جزءا من داره لإنشاء زاوية لتحفيظ القرآن الكريم. وقد أعاد بناءها أحمد الفرياني.. حب أهل صفاقس للعلم والعلماء والمشايع والخطباء معلوم غير مجهول: فهم يحترمونهم ويهابونهم ويجلونهم ويسمعون لهم، وهم قدوتهم ومحل تفتهم في أخذ تعاليم الدين والفتاوى وخاصة إن كانوا من الذين لا يخافون في الله لومة لائم وهم كثر ولهم تأثير في الرأي العام.. هذا ما جعل السلطة الحاكمة في كل عصر تحسب لهم ألف حساب بل وتطاردهم وتلاحقهم لمجرد إقبال الناس عليهم وطاعة أمرهم أو لصدعهم بكلمة الحق، فقد كان جلم من الزاهدين في المناصب السياسية والمعتمدين على شغلهم الخاص لا على مساعدات الحكام، نذكر منهم قديما الشيخ علي التوري والشيخ عبد الله الجموسي 1140 هـ والشيخ عبد العزيز الفراتي والشيخ أبي عبد الله محمد كمون وغيرهم كثير.. ونذكر منهم في الزمن القريب الشيخ علي الطرابلسي وعبد السلام خليف وغيرهم.. وقد وقفوا في وجه بورقيبية.. ولاء أهل صفاقس لله ولرسول الله واحتكامهم للحلال والحرام وسعيهم للتقيد بسنة خير الأنام ظاهرة ناصعة في جهم للخير ولكل مسلك خير. دل على ذلك كثرة الجمعيات الخيرية والعلمية الإسلامية التي تسعى للوقوف أمام تيار التغريب ومحاربة تعاليم دين الإسلام، من خلال مد يد العون للفقير والمسكين والمساعدة على إيجاد مواطن عمل للعاطلين المنسيين من قبل دولة ما يسمى بالحدثة، وإرشاد الميسورين لإخراج زكاة أموالهم وإحاطة الشباب بالتوعية ولو نسيبا بالأحكام الشرعية.. فعدد هذه الجمعيات يناهز 183 وشعاراتها أو ما يسمونه بالإطار الشرعي لها إنما هو آية قرآنية أو حديث نبوي شريف.. متحف العمارة بالقصبة ومتحف الفنون والعادات الشعبية دار الجلولي ينطقان بمدى مراعاة حرمة الدار وضمان عدم كشف العورات من خلال البناء والعمارة، كما يشهدان على الحرص في احترام الفصل بين الرجال والنساء في الأعياد والمسرات كما في الأفراح والأتراح..

## قلعة الجهاد

ولاء أهل صفاقس للإسلام الحنيف يشهد له انضمامهم إلى الثورة الكبرى ضد الشيعة - ثورة صاحب الحمار مخلد بن كيداد الزناتي التي انطلقت من توزر - متمسكين بالمدن التي استسلمت، وإصرارهم على تعلمه من الشيخ العالم أبي إسحاق الجنباني المعروف بمعاداته للسلطة الشيعية زمن حكم الفاطميين الذين استقلوا عن الدولة آنذاك وتبنوا مذهب أهل الرافضة المذهب الاسماعيلي.. ويستبين خالص هذا الولاء وصدقه لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم زمن الخلافة العثمانية وقد دب في مفاصلها الوهن والانحطاط على كل المستويات، حينما رفع أهلها لواء الجهاد في سبيل الله

وأعلنوا النفير العام دفاعا عن مدينتهم أرض الإسلام ورفضاً للخنوع والاستسلام طاعة لولي أمرهم واستجابة لأمر ربهم في الجهاد، حيث قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا تُؤَلُّوهُمُ الْأَنْبِيَاءَ" (الأنفال/ 15) وقال أيضا: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاغْلُظُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (الأنفال/ 45)، وتثبيتنا لما قاله فيهم الإدريسي في "نزهة المشتاق في اختراق الألقام" (وأهلها لهم نخوة وفي أنفسهم عزّة).. فحين أعلن محمد الصادق باي الاستسلام لفرنسا دون مقاومة وبعد معاهدة ما يسمى بالحماية في 12 ماي 1881، ثار أهل صفاقس عن بكرة أبيهم وأعلنوا العصيان على الباي ورفضوا الاحتلال عكس ما فعلت مدن أخرى من الإيالة، وجهزوا أنفسهم رغم قلة السلاح والذخيرة، إذ ساهم كل واحد بمهراس بيته ليذاب ويصنع منه مدفع جديد، فكانت بحق مركز الثورة والمقاومة ضد الاحتلال، واتخذها رؤساء القبائل والعلماء والمجاهدون عاصمة مؤقتة لهم بعد أن عيّنوا علي بن خليفة النفاي زعيم قبيلة نفات بابا على تونس في 2 جويلية 1881 حينما حقق انتصارا على عساكر الباي في 15 جوان من نفس السنة وبمساعدة قبيلة المهادبة.. وسرعان ما تحالف سكان المدينة مع سكان الريف من المتأليث ونفات وغيرهم لتلبية لداعي الجهاد في سبيل الله، يقود المعركة خارج الأسوار علي بن خليفة النفاي الذي لقب بحامي الدين، ويقود المعركة من داخل الأسوار الحاج محمد كمون ولقب بالباي كمون، وقد تم تقسيم المجاهدين الذين وصل عددهم 1200 على لجان وعلى رأس كل لجنة قائد. وأرسلت فرنسا جيشا مؤلفا من 50000 جندي مسنودا بتسعة سفن حربية، وبدأت في قصف المدينة مستهل جويلية 1881 م، فاستبسل أهل في الدفاع عن المدينة وارتكبت في حقهم أبشع الجرائم، إذ واصلوا المقاومة حتى بعد تدمير المساجد والبيوت على أهلها أو المحتمين بها، فاستشهد منهم خلق كثير يناهز 900 شهيد في 16 جويلية 1881م.. ولما كان أهل صفاقس يمقتون الاستعمار وأذنايه ويدينون بالولاء لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، فقد أصر زعيم الدولة آنذاك على أن صفاقس ليس لها شهداء وأنه لم يسمع بأن لصفاقس شهداء خدمة لولي أمره الكافر المستعمر، ورفض بشدة في مناسبتين أن يطلق على حي الزيتونة حاليا حي الشهداء.

## صفاقس والثورة

وهذا الولاء لدين الله كان سببا في تقمة الاستعمار على أهلها وتكليه بهم، كما نبهه إلى ضرورة تحويل وجهة هذا الولاء والتأثير فيه على الأقل إذا لم يقدر على نزع من العقول والقلوب ومن ذاكرة الأحفاد والأجداد والأجيال: فأوعز لدولة الحدثة صنيعته دولة الحكم الجبري ببث سموم العلمانية ومفاهيم الحضارة الرأسمالية العفنة من ديمقراطية وحرية أساسية

وتطعيمها بمسحة إسلامية من خلال التعليم في بعض مراحلها والحياة الثقافية، ضمن سياسة ممنهجة ترسخ الولاء للوطن وتربطه بالإيمان حتى يتجرع السم على أنه بلسم. وقد أثر ذلك في ولاء أهل البلاد إلى حين، حتى جاءت الصحوة الإسلامية وبدأت رياح النهضة تدب في الأمة خلال الثمانينات.. فجوبه أهل صفاقس غيرهم بالقمع والتنكيل والملاحقة والسجون والقتل وهناك السنن والأعراض في عهدي بورقيبية ثم خلفه بن علي فيما سمي بسنوات الجمر، ولكن أهل صفاقس احتضنوا حملة الدعوة وساندوهم وأووهم وتجرعوا ما تجرعوا وصبروا معهم على البلاء حتى أكرم الله تونس بثورة 14 جانفي 2011.. هذه الثورة كانت فرصة نادرة كي تهب الأمة وتنفض من كبوتها وتتسلم زمام قيادة أمرها، وكان في هبة أهل صفاقس نصرة لدين الله وولاء لشريعة القويم بعد كل هذه الأزمنة من التغريب والتلبيس والتخذيل والتشكيك والتنكيل، برهان ساطع في تجلية معنى خيرية هذه الأمة العظيمة وإبراز معدنها، فأمة محمد صلى الله عليه وسلم قد تتنكب الطريق وقد تحيد، ولكنها أبدا لا تفارق ولاءها لربها ولشريعة القويم.. وكانت مسيرة صفاقس 10 مارس 2012 التي طالب فيها أهلها بتطبيق الشرع بصوت عال بلا مواراة ولا تلميح بل تصريحاً ما بعده تصريح، وفي تحد ما بعده تحد لقوى الاستعمار "الشعب يريد تطبيق شرع الله". وقد طالب أهل صفاقس في خاتمة مسيرتهم خلال وقفة أمام مقر إذاعة المكان بالتنصيص في الدستور المقبل "دستور الثورة" على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي والوحيد للتشريع (نشر الإعلان عن المسيرة في صحيفيو صفاقس يوم (9/3/2012)

## تلبيس إبليس

أمام هذا الولاء التصاع لدين الله أصيبت النخبة العلمانية التي تدين بالولاء للكافر المستعمر بصدمة وذهول، واستفحل غيظها وتعاضم حينما اختار أهل البلاد في انتخابات ما يسمى بالمجلس التأسيسي من توسم فيهم الناس حمل لواء الإسلام.. وسمع لأحد أبواقها المنخرط فيما يسمى بالمجتمع المدني وهو من الأدوات التي سخرها الكافر المستعمر لاحتواء الثورة ولتحويل وجهتها، حيث يقول ضمن معرض كلامه عن أفراح العرس بمدينة صفاقس قديما متألما لما آلت إليه الأوضاع حديثا "على خلاف ما كانت عليه في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي عبر حركتها الثقافية ونشاطات نخبة الطليعية الفاعلة التي ساهمت في تأسيس أهم ملتقى سينمائي للجنوب في إفريقيا والعالم العربي، أدى تربيته المدينة وتهاوي قدرتها الإدماجية اجتماعيا واقتصاديا إلى تحولها إلى أهم معقل تيار الاتجاه الإسلامي" إلى أن يقول "فخطاب الإسلاميين المحافظ يتلاءم مع النزعة المحافظة القائمة" ويختتم

مقاله "في ظل هذا السياق ينتكس الإبداع في المدينة وتتقلص الحركة الثقافية كشأن مواطني ومجتمعي من الممكن أن يولد فضاء للعيش المشترك والممارسة التي تدعم الديمقراطية" ويعترف بذلك في معرض حديثه صراحة بانهزام القوى اليسارية على الرغم من الطابع العمالي للمدينة ووجود نقابات قوية.. أمام هذا الولاء لشرع الله، تنبّه الكافر المستعمر للخطر المحدق بوجوده وبقدرته على التحكم في مقدرات البلاد والعباد، لذلك سخر أدواته لتحويل وجهة هذا الولاء، وقد عابن مدى تعلق أهل صفاقس بدينهم عقيدة ونظاما، فوظف بشكل مكثف منظمات المجتمع المدني بكل أشكالها وبمختلف مسياتها الثقافية والخيرية والبيئية وغيرها، للركوب على هذا الولاء باستقطاب الشباب وإفراغ مجهوداتهم وطاقاتهم في نشاطات وملتيقيات ومهرجانات وحفلات وندوات تعنى بالغناء والرقص والطرب وإحياء تقاليد الأفراح واللباس والعادات والتقاليد الموروثة، وأضفى على هذه المنظمات من خلال الإعلام الرسمي والخاص، هالة من الاهتمام وتجميل الصورة حتى تساهم بزعمه في بث روح ما يسمونه بالمواطنة والتفتح على الآخر. ولم يكتف بذلك، وهو يعلم مدى تعلق أهل صفاقس بالمفاهيم الإسلامية وجهم للدين، فزبن منهجيته الخبيثة وأهداهم الكافرة بالله ورسوله بإشراك من انضبعوا بعلمانيته ممن يسمونهم بالإسلاميين المعتدلين، فكانوا معول هدم وأداة فتاكة حينما اشتركوا في البداية مع أعداء دينهم في الحكم بغير ما أنزل الله، ثم انخرطوا في فخ الشراكة للسلطة مع أعداء الثورة وزبانية النظام السابق، فكانوا بحق نكسة وخيبة لأهل صفاقس ولأهل تونس بل ولكل المسلمين.. وكان من عواقب هذه النكسة فقدان الثقة بالسلطة مهما كان شكلها، وقد تولاهم من حملوا شعار الإسلام هو الحل، وانخرط الشباب في العمل الجمعياتي نسيبا والعزوف عن العمل السياسي..

ولكن، وإن تأثر أهل صفاقس كما تأثر إخوانهم في كامل البلاد الإسلامية بالنكسة التي منيوا بها، إذ سقرت منهم ثورتهم بأيدي أبنائهم الذين وثقوا بهم وتعلقوا بحيلهم ظلما منهم أنه حبل الله، فأسلموهم مرة أخرى إلى عدوهم ليتشقى فيهم عقابا لهم على ثورتهم، فإن ذلك درس لهم ولعله يمثل حافزا يدفعهم نحو التمتع في حقائق الأمور وإدراك الغث من السمين والاتجاه نحو من هو جدير بأن يكون رائدهم. من يحمل لواء هذا الدين وفق منهج سيد المرسلين، فيحتضنونهم وينصرونهم كما نصروا من ظلّوهم على الدرب السليم.. فالخير فيهم موصول وجذوة نصرة هذا الدين وحملته ما زالت مستعرة، لعل الله يقبض لهذه الأمة أمرا رشدا يستأصل شأفة الاستعمار وخذامه ويقيعها دولة حق خلافة راشدة على منهاج النبوة، وعد ربنا ومن أصدق من الله وعدا، وما ذلك على الله بعزيز.

وصل اللهم وسلم على الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا..

## أضواء على أجهزة دولة الخلافة: أمير الجهاد - دائرة الحربية (الجيش)

للجندية وللقتال في صفوف الجيش الإسلامي.. أمّا بالنسبة للمسلمين، فإنّه - وإن كان الجهاد عبادة - فيجوز استئجار المسلم للجندية والقتال؛ وذلك لدليل الإجارة العلم كما سلف، ثمّ لأنّ الإجارة على القيام بالعبادة جائزة إن كانت مما يتعدّى نفعه فاعله، لقوله صلى الله عليه وسلّم (إنّ أحقّ ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله).. فكما يجوز استئجار المسلمين لتعليم القرآن وللإمامة والأذان - وهي عبادات - كذلك يجوز استئجارهم للجهاد وللجندية، فكأها عبادات يتعدّى نفعها فاعلها.. وكذلك فإنّه - وإن كان الجهاد فرضاً متعيّناً على كلّ مسلم - فإنّه يجوز للمسلم استئجار غيره للجهاد، للحديث الصريح الوارد في ذلك: قال صلى الله عليه وسلّم (للغازي أجره وللجاعل أجره وأجر الغازي)، والجاعل هو الذي يغزو عن غيره بأجر، فالحديث يبيّن جواز أن يدفع المسلم أجرة لمن يغزو عنه، أي يقوم بواجب الجهاد نيابة عنه.. وعليه، يفرض للمجتدين في الجيش الإسلامي رواتب كالموظّفين، وهذه الأجرة المادية الدنيوية لا تسقط عنهم الثواب والأجر الأخروي، لحديث البخاري السابق في جواز أخذ الأجر عن تعليم القرآن وهو عبادة..

### قيادة الجيش الإسلامي

الخليفة هو قائد الجيش، وهو الذي يعيّن رئيس الأركان، وهو الذي يعيّن لكل لواء أميراً ولكل فرقة قائداً، أمّا باقي رتب الجيش فيعيّنهم قوّاده وأمراء ألبته؛ وذلك أنّ الخلافة رئاسة عامة للمسلمين جميعاً في الدنيا لإقامة أحكام الشرع وحمل الدعوة إلى العالم.. وبما أنّ الطريقة التي حدّدها الشرع لحمل الدعوة هي الجهاد، فلا بدّ أن يتولّى هو - أي الخليفة - الجهاد، لأنّ عقد الخلافة وقع على شخصه فلا يجوز أن يقوم به غيره.. صحيح أنّ الجهاد فرض يتعيّن على كلّ مسلم أن يقوم به، ولكن القيام بالجهاد شيء وتولي الجهاد - أي إنفاذ حكم الجهاد في الواقع والإشراف على تطبيقه - شيء آخر، وهو من صلاحيات الخليفة وحده بمقتضى عقد الخلافة.. ويجوز للخليفة أن ينيب من يتولّى عنه هذا الفرض شرط أن يكون ذلك بإشرافه المباشر وتحت نظره وإطلاعه، وليس بشكل مطلق مع الاستقلال؛ فليس المقصود بالإطلاع المطلعة التي للمعاون، بل المقصود أن تكون مباشرة التائب عملياً تحت التولي الفعلي للخليفة، وقيادة الجيش ميدانياً تحت نظره وإشرافه مباشر منه.. أمّا التولي الشكلي للقيادة بشكل اسمي شرفي فلا يجوز، لأنّ عقد الخلافة وقع على شخص الخليفة، فيجب أن يتولّى هو أمور الجهاد؛ فما هو جار به العمل في الأنظمة الوضعية من اعتبار رئيس الدولة قائداً أعلى - شرفياً اسمياً - للجيش مع تعيين قائد فعلي يستقلّ بالجيش، فهذا باطل في نظر الإسلام، لأنّ الشرع يوجب أن يكون قائد الجيش الفعلي هو الخليفة.. أمّا غير القيادة من الأمور الفنية والإدارية، فللخليفة أن ينيب عنه فيها ولا يلزم أن تكون تحت نظره الفعلي.. فالرسول صلى الله عليه وسلّم كان يتولّى بنفسه قيادة المعارك ويعقد الألويا لقادة الجيوش (جيش مؤتة - جيش أسامة..)، ويعيّن قوّاداً على السرايا (الفرق)، ويحتاط أحياناً في تعيين من يخلف القائد إن قُتل.. كما كان يعيّن رئيس الأركان أي المسؤول عن الأمور الفنية (تكليف سلمان الفارسي بصناعة المنجنيق والعرادة)، ويوكل إليه مهمة اختيار أركانه دون أن يتدخل في تفاصيل عمله لأنّه من أهل الاختصاص.. أمّا غيرهم من الرتب الدنيا، فكان يترك أمر تعيينهم لرؤسائهم في الجيش..

أم لا - فإنّ التجنيد فرض داخل في حكم الجهاد منوط بتحقيق الكفاية.. وأمّا تحديد العمر بخمس عشرة سنة، فللحديث الشريف الذي أخرجه البخاري (حدثني بن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو بن أربع عشرة سنة فلم يجزه، ثمّ عرضه يوم الخندق وهو بن خمس عشرة سنة فأجازه).. فهذه السن هي حدّ شرعيّ بين الصّغير والكبير، لذلك يتبنّى حزب التحرير أنّ من بلغها من رعايا الدولة المسلمين، فعليه التدرّب على الجندية..

### أقسام الجيش

الجيش قسمان: قسم احتياطيّ، ويشمل جميع القادرين على حمل السلاح من المسلمين، وقسم دائم في الجندية وتحت السلاح.. فيما أنّ كلّ مسلم فرض عليه الجهاد والتدرّب له، يكون جميع المسلمين جيشاً احتياطياً تحت الطلب لأنّ الجهاد فرض عليهم.. أمّا تجنيد قسم منهم بشكل فعليّ دائم، فليله قاعدة (ما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب)، لأنّه لا يتمّ التلبّس العمليّ المتواصل بفرض الجهاد وبحمية بيضة الإسلام وذمار المسلمين من الكفار إلاّ بوجود جيش دائم تحت السلاح، ومن هنا كان فرضاً على الخليفة أن يوجد جيشاً دائماً.. ويجعل الجيش الإسلاميّ جيشاً واحداً مؤلفاً من عدة جيوش، ومن باب التنظيم والتّمييز، يُسند لكلّ جيش منها رقم (الجيش الأول - الجيش السابع - الجيش الحادي عشر..)، أو يُسمّى باسم ولاية من الولايات أو عمالة من العمالات (جيش الشام - جيش مصر - جيش إفريقية..). ويوضع الجيش الإسلاميّ في معسكرات خاصة يضمّ كلّ معسكر منها إمّا جيشاً واحداً أو قسماً من جيش أو عدة جيوش حسب الحاجة.. ويجب الحرص على نشر هذه المعسكرات على كامل تراب الدولة بحيث تغطّي كلّ الولايات، ويمكن تركيز بعضها في قواعد عسكرية، وجعل بعضها معسكرات متنقلة في شكل قوّات ضاربة، ويسند لكلّ معسكر اسم خاصّ وراية خاصة للتّمييز.. وهذه الترتيبات إمّا أن تكون من باب المباحات المتعلقة بالضبط والتنظيم (الأسماء والأرقام والرايات..). فتترك لراي الخليفة واجتهاده، أو أن تكون من باب ما لا يتمّ الواجب إلاّ به، أي لا بدّ منها لحماية البلاد (شحن الثغور وتأمين الأماكن الاستراتيجية..). وكان الفاروق عمر يقسم معسكرات الجيش على الولايات؛ فقد جعل فيلقاً (جيشاً) في فلسطين وآخر في الموصل وآخر في مركز الدولة، واحتفظ بفيلق لديه في موقع حصين ليكون على استعداد للقتال عند أوّل إشارة..

### رواتب الجند

والمجتدون في الجيش الإسلاميّ، أي من هم تحت السلاح بشكل دائم - سواء أكانوا مسلمين أم كفّاراً - تخصّص لهم رواتب كالموظّفين، لأنّهم متفرغون للجندية ولا بدّ لهم من مورد رزق؛ فالكافر يجوز له أن يكون في الجيش الإسلاميّ وأن يتقاضى راتباً على ذلك، لأنّه غير مطالب بالجهاد، ولكن إن قام به يقبل منه ويكافأ عليه، لما ثبت عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنّه أسهم لقوم من اليهود قاتلوا معه، وأنّه أعطى صفوان بن أمية حين خرج معه في حنين وهو على شركه.. كما أنّ تعريف الإجارة بأنّها (عقد على منفعة بعوض) يفيد بعمومه أنّ الإجارة جائزة لأيّ شخص - بمن في ذلك غير المسلمين - وعلى كلّ منفعة - بما في ذلك القتال - وهذا دليل على جواز استئجار الكفار

الجهاز الخامس الذي سنتناوله في حلقة هذا الأسبوع من سلسلتنا الفكرية هو جهاز أمير الجهاد أو دائرة الحربية (الجيش)، وسنفضّل فيه القول - واقفاً وتسمية ومهامّ وتجنيداً وأقساماً ورواتب وقيادة - مع الحرص كالعادة على تزويده بالأدلة الشرعية التي تثبت انبثاقه من العقيدة الإسلامية.. إنّ دائرة الحربية هي جهاز من أجهزة الدولة الإسلامية، ورغم أنّه من أجهزة الإدارة وليس من أجهزة الحكم، إلاّ أنّ رئيسه يسمّى أميراً (أمير الجهاد) وليس مديراً، وذلك لأنّ الرسول صلى الله عليه وسلّم كان يسمّى قادة الجيش بالأمرء، كما جاء في حديث غزوة مؤتة المشهور (أمير الناس زيد بن حارثة)، فإن قُتل فجعفر بن أبي طالب..، وكذلك في حديث عبد الله بن عمر (بعث النبيّ صلى الله عليه وسلم بعثاً وأمّر عليهم أسامة بن زيد..)، وغيرهما من الأحاديث والآثار.. أمّا عن مهامّها، فإنّ دائرة الحربية تتولّى جميع الشؤون المتعلقة بالقوّات المسلّحة، من جيش ومعدات وأسلحة ومهمات وتدريب وعتاد وتموين وما شاكل ذلك، ومن كليّات عسكرية وبعثات ومناورات وتثقيف، وكلّ ما يتعلّق بالحرب والإعداد لها.. ويدخل في صلاحيّاتها أيضاً الاستخبار وبتّ العيون على الكفار المحاربين كما كان يفعل الرسول الأكرم.. هذا كلّه تتولاه دائرة الحربية وتشرف عليه بوصفه لازمة من لوازمها وضرورة من ضروراتها، لأنّ اسمها مشتقّ من الحرب والقتال؛ فالجيش يحتاج إلى جيش، والجيش يحتاج إلى إعداد وتكوين لقياداته وأركانها وضباطه وجنوده.. ويشمل ذلك التدريب البدنيّ والإعداد النفسيّ والتكوين الفتيّ على مختلف الأسلحة والذخائر وأساليب القتال، كما يشمل التواحي اللوجيستية (الاتصالات والإمداد والتزويد والتّموين) والاستخباراتية والميكانيكية (جميع أنواع المركبات البرية والجوية والبحرية قيادة وصيانة واستخدامها..). وبما أنّه جيش إسلاميّ فإنّه يحتاج أيضاً إلى زاد من الثقافة الإسلامية والشحن العقائديّ، هذا إلى جانب الثقافة العامة والثقافة العسكرية المطلوبة..

### التجنيد والتدريب

لقد أكرم الله تعالى المسلمين بأن جعلهم حملة لرسالة الإسلام إلى العالمين، ولتحقيق ذلك، حدّد لهم سبحانه طريقة حمله بالدعوة والجهاد، وجعل الجهاد فرضاً عليهم والتدريب على الجندية واجباً؛ فكلّ مسلم بلغ الخامسة عشرة من عمره فرض عليه أن يتدرّب على الجندية استعداداً للجهاد، ودليل ذلك قوله تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) وقوله صلى الله عليه وسلّم (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم واستنكم).. ووجه الاستدلال هنا أنّ القتال اليوم لا بدّ له من تدريب عسكريّ حتى يتأتّى القيام به على الوجه المطلوب شرعاً، لذلك يأخذ هذا التدريب حكم الجهاد ويصبح فرضاً كالجهاد من باب القاعدة الشرعية (ما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب)؛ فطلب القتال في الآية (وقاتلوهم) عامّ يشمل الأمر بالقتال والأمر بما يمكن من القتال.. كما أنّ التدريب والخبرة العسكرية العالية هي من الإعداد للقوة التي أمرنا الله تعالى بها (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوّة)، فهي جزء من القوّة تماماً كالعتاد والخطط والاستخبار ونحوها.

أمّا التجنيد فهو فرض على الكفاية، ويقصد به جعل جزء من المسلمين جنوداً في الجيش تحت السلاح بشكل دائم، أي إيجاد مجاهدين متلبّسين فعلاً بالجهاد ومتطبلّباته.. وبما أنّ القيام بالجهاد فرض دائم مستمرّ - سواء هاجمنا العدو

## بيان صحفي

## سجن.. وعزل.. ولا مُعين..

أو المحامي وتمنع من الزيارة. ناهيك عن كاميرات المراقبة المنتشرة في السجن، والتي تخترق خصوصيتهم. وقد خاضت الأسيرات احتجاجات ضد وضع الكاميرات في سجن هشارون.

سنوات تنقضي من حياة الأسيرات تحت ظروف قاسية صعبة بعيداً عن أهلهم وأزواجهن وأطفالهن، وليس هناك من يخفف أو يدافع عنهن من جميعات حقوق المرأة والجمعيات النسوية التي تدعي حرصها على المرأة وحياتها وكرامتها وحقوقها. تلك الجمعيات والمؤسسات التي ظهر عوارها وأهدافها الخبيثة وأنها تريد التيل من المرأة المسلمة بحجة الحقوق والمساواة، وهي في الحقيقة تريد إخراجها من بيتها وعفتها وكرامتها لتكون مسخاً للمرأة الغربية. ولن يحررهن ويحرر كل الأسرى إلا دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستحرر الأرض وتحمي العرض.

القسم النسائي

في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أما سجن الدامون فهو يقع في دالية الكرمل قضاء حيفا المحتلة، وهو أحد سجون كيان يهود الذي يخصص قسم منه للأسيرات. ويعود السجن إلى فترة الانتداب البريطاني إذ أنشأه كمستودع للتبغ، ثم حوّل ليصبح أحد أقسى سجون الاحتلال على الأسرى والأسيرات.

وقد تضاعف العنف الجسدي نحو الأسيرات خلال حملات القمع في السنوات الخمسة الأخيرة مقارنة بالسنوات السابقة. وتعيش الأسيرات قمعاً يومياً في سجن الدامون، عبر العزل الانفرادي الذي تستخدمه إدارة السجون بشكل دائم لمعاقتهم وفق أي ذريعة تسوقها. وحين تعزل الأسيرة، تحرم من «الكانتينا»، أي مقصف السجن، ومن «الفورة»، أي الخروج إلى ساحة السجن، كما تمنع من أخذ ملابسها، وتعطى بطانية رطبة رائحتها كريهة، ويوضع سجان على باب الزنزانة. أي تفصل الأسيرة بشكل كامل عن الواقع، فلا تكون لها اتصالات مع الأسيرات

خرجت مؤخرًا الأسيرة الفلسطينية شروق البدن من سجن الدامون بعد اعتقال إداري دام 14 شهراً. وقالت إنها لا تشعر بشيء من الحرية، وتشعر بالغصة والخوف على صديقاتها في السجن اللواتي لم تستطع حتى وداعهن. فقد شنت إدارة سجن الدامون هجمة قمعية جديدة ضد الأسيرات عقاباً لهن على احتفالهن بعملية الشهيد خيري علقم في القدس المحتلة. وقد أغرقت وحدات القمع غرف الأسيرات بالمياه الباردة ثم اقتحموها وضربوهن وسحلوهن مستخدمين العصي الكهربائية، ونقلوهن إلى زنزين العزل الانفرادي.

بحسب معطيات نادي الأسير الفلسطيني، فإن الاحتلال اعتقل 172 فلسطينية خلال العام الماضي، ويبلغ عدد الأسيرات اليوم 28 أسيرة، بينهن ثلاث قاصرات. ومن بين الأسيرات، ست جريحات أصبن خلال عملية اعتقالهن. وتعتبر حالة الأسيرة إسراء جعابيص أصعب الحالات، إذ تعاني من تشوهات حادة في جسدها، جراء تعرضها لحروق خطيرة أصابتها خلال حادث اعتقالها عام 2015م.

## نقض الفكر الغربي وبيان فسادهِ ومخالفته لبديهيات العقل وقواعد التفكير

(الجزء الثاني)

أ. محمود رضا

## الحلقة الثامنة: العقلانية (2)

إن إصاق القضايا الفلسفية المعقدة في الخيال بالبحث العقلي أو الطريقة العقلية، يعتبر أحد ضلالات الفكر الغربي وأحد الأوهام العريضة فيه، بحيث تتداخل القضايا الفلسفية البحتة مع واقع البحث العقلي من جهة، وتتداخل مسائل التحليل العقلي للقضايا الفكرية الخاصة مع مباحث العلم وطريقة البحث العلمي من جهة أخرى؛ فمثلاً تصورات الحرية والديمقراطية الفلسفية، ومحاولة وضع تصور لواقعها بين الفلاسفة تم جعلها من نتاج المدرسة العقلانية، مع الإيغال في الخيال الذي وقع فيه الفلاسفة حين حاولوا تعريف الحرية والديمقراطية، فالحرية مثلاً غير قابلة من حيث فلسفتها للوقوف عند حدود معينة، فهي المرتبطة بالفعل، أي أن تفعل ما تشاء وقتما تشاء كيفما تشاء. أو عدم التقيد بشيء عند القيام بعمل. وجعل الأخلاق أو الدين أو القانون أو حدود حريات الآخرين إطاراً لها هو بحث فلسفي خيالي ولا علاقة له بالعقل.

والديمقراطية تعني حرفياً من حيث فلسفتها وتاريخ نشوتها في اليونان أن يحكم الشعب نفسه بنفسه، فتمت بالأسلوب الفلسفي الخيالي تجاوز المعنى إلى حكم أكثرية الشعب للشعب، ثم أكثرية ممثلي الشعب للشعب، وانتهت إلى حكم الأكثرية البرلمانية للشعب. فالباحث في الديمقراطية لو كان بالعقل لتمّ هدمها ونسفها نسفاً. ولكن ارتضاء المفكرين الغربيين لإلحاق هذه المباحث المعقدة في الخيال بالعقلانية، وإن تم تحت

جعل للعقل دور الخادم لفهم مطلوب خالقه منه، أي فهم الرسالة المنزلّة.

وأما العقلانية فهي تسليم هذا الإنسان العاجز الناقص المحتاج المسؤولة عن التشريع لبني الإنسان، وحملهم على رأيه وهواه وشهوته، انطلاقاً من تنكّره لحقيقة وجود خالق خلق الكون والإنسان والحياة، وأنزل شريعة تنظم حياة الإنسان وتحقق له سعادة الدارين. والنقطة الفصل في التفريق بين العقل والعقلانية باعتبار الوصف الأول نعمة من الله وهو مناط التكليف، وباعتبار الوصف الثاني عبارة عن مفهوم من مفاهيم الحضارة الغربية كردة فعل على الكنيسة والدين النصراني المحرف، هذه النقطة هي حسم قضية الخلق والإيجاد، ثم حسم قضية حق التشريع والتحليل والتحرير.

وهذه النقطة يسقط على عتباتها الفكر الغربي كاملاً بالحجة والدليل العقلي، عندما يتبين بأن وجود خالق واجب الوجود قضية حسية عقلية قطعية لا ريب فيها، وعندما يتبين بالدليل القطعي الذي منتهاه الحس أن الإنسان عاجز وناقص ومحتاج ولا يمكنه أن يكون صاحب التشريع على الأرض. فإذا سقط الأصل المبتنى عليه سقط الفكر المنبثق من هذا الأصل أو المبني عليه. ولهذا كان حل العقدة الكبرى عقدة الوجود هي الضربة القاصمة للنجلاء للفكر الغربي كاملاً.

في الحلقة القادمة نتابع نقض الفكر الغربي بحول الله.

والتبديل. علاوة على فسادهِ عقلاً، مع نسبته لنتاج المدرسة العقلانية، هذا المفهوم فكر مدمر دمر الأسرة والأخلاق والقيم والعلاقات، وحوّل المجتمع إلى كتلة حيوانية نهمّة لا تشبع من الشهوة، بل تثيرها وتهيجها وتعود لإشعالها مرة أخرى بمسمى الحرية الشخصية.

إن التغني بالعقل تحت مسمى العقلانية إنما هو نأليه للإنسان وإطلاق يده ليغيّر ويبدل، ويحلل ويحرم ويقدم ويؤخر، وهو تقويل للعقل ما لم يقله، وتحميله ما لا يستطيع تحمّله، فالعقل البشري والذي هو نعمة من الله إنما وظيفته هي الإهداء إلى حقيقة الكون والإنسان والحياة، وإدراك أنها مخلوقة لخالق، ثم فهم الرسالة التي أرسلها الخالق للبشر. فإذا وصل العقل لحقيقة الوجود والخلق بالنظر والتدبّر والتأمل، وفهم الوحي النازل من رب العالمين، انطلق هذا العقل في الكون دارساً لسننه وقوانينه، مسخراً ما في السموات والأرض لفائدته، مهتدياً بنواميس الوحي لفهم غاية وجوده على الأرض. وهذا الإهداء بنور الوحي على بصيرة ونظر نجده في رسالة الإسلام، التي خاطبت العقل البشري وبيّنت له الحجج والبراهين على وجود خالق خلق الكون وأرسل الرسل وأنزل الشرائع، ليكون الإنسان إنساناً بهذه الرسالة بمعنى الكلمة، لأن يكون دابة مكبّة على وجهها تتمتع وتأكل كما تأكل الأنعام. ولهذا جاءت مئات الآيات القرآنية تدعو الإنسان للتفكير والتأمل، وتقييم الحجج والبراهين على صحة رسالة الإسلام. فالإسلام جعل المعتقد موضع التفكير والنظر للوصول لحل العقدة الكبرى عقدة الوجود بالعقل، ثم

وهم أنها من نتاج العقل وارتضاء حاكميته.. إلا أن سبب ذلك هو كونها من مصدر بشري، وليس من نتاج الإيمان أو الدين. وهذا يكشف حقيقة العقلانية وأنها جعل العقل البشري لها مشرعاً وحاكماً مطلقاً حتى ولو كان ما يصدر عنه هو فلسفات وخيالات وأهواء وتشهيات.

فالعقلانية في الحقيقة هي قبول لكل النصوص والتصرفات والمبادئ والقيم التي مصدرها البشر، لكونهم بشراً طالما تم الترخيص تم غطاء استخدام العقل، ورفض كل ما سواه من نتاج للمعرفة أو التشريع إن كان مصدره الإيمان أو الدين. والعقلانية تجعل من القيم والأخلاق والأعراف والتقاليد مسائل متغيرة، تتغير مع الوقت والزمان، والحكم في تغييرها أو تبديلها هو عنصر النفعية، والتي تعبر عن وجهة النظر في الحياة في الفكر الغربي كله. فما رآه العقل نافعا فهو نافع، وما رآه صالحاً فهو صالح. وبالتالي فالعقل "الغربي" هو من يحدد الخير والشر والحسن والقبیح باعتبار النفعية المتوخاة من نتائج المباحث العقلانية. وينسبون التغيير والتبديل في القيم والأخلاق والمبادئ للعقلانية، ويجعلون العقلانية مرادفة للعقل، بينما يدخل فيها فعلياً التشهّي والشهوة والمتعة ومعاداة الدين، وردّات الفعل على وقائع تاريخية معينة.

فمفهوم الحرية الذي حوّل المجتمع الغربي إلى غابة لا حدود فيها ولا حلال ولا حرام، والمسموح به هو قانون بشري قابل للتغيير

# «قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ»

بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وُلَّاهُ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (11) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (12) قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (13) قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي) - الرَّمْرَمُ 14 -

يَأْمُرُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا بِعِبَادَتِهِ وَإِخْلَاصِ الدِّينِ لَهُ بِقَوْلِهِ: (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ). وَخَطَابِ الرَّسُولِ ﷺ خُطَابَ لَأُمَّتِهِ - إِلَّا مَا كَانَ خَاصًا بِهِ - وَالْأَمْرُ هُنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَأُمَّتِهِ. اِعْلَانًا وَتَاكِيدًا لِإِيمَانِهِمْ وَإِخْلَاصِ عِبَادَتِهِمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَطَاعَتِهِمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ (وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ). وَهَذِهِ هِيَ حَالُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْتِثَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، وَقِدْوَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَوَجُوبِ اتِّبَاعِهِ وَالْتِمَامِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.. الرَّسُولُ ﷺ الَّذِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِرَادَى وَأُمَّةً أَنْ يَتَّبِعُوهُ وَيَعْمَلُوا عَمَلَهُ فِي وَاقِعِ حَيَاتِهِمْ وَيَقْتَدُوا بِهِ صِدْقًا وَحَقًّا كَمَا كَانَ مَثَلُ أَمَامِهِمْ، فَيُقِيمُوا سُنَّتَهُ وَنَهَجَهُ وَمَنْهَاجَهُ فِي الْحَيَاةِ بِكُلِّ دَقَائِقِهَا بِالدَّعْوَةِ وَالْحُكْمِ وَالسِّيَاسَةِ وَالِاِقْتِصَادِ وَالِاجْتِمَاعِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْمَعَامِلَاتِ، وَالتِّزَامِ ائْتِجَالِ وَالْأَمْرِ بِهِ وَاجْتِنَابِ الْحَرَامِ وَالنَّهْيِ عَنْهُ، وَالِإِبْتِعَادِ عَنْ غَضَبِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.. وَالْمَعْرُوفِ هُنَا هُوَ الْإِسْلَامُ الَّذِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِقَامَتَهُ وَالْحُكْمَ بِهِ حَصْرًا وَنَصًّا، لَا يَتَّعَدَاهُ مَوْمِنٌ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ﷺ.. وَالْمُنْكَرُ كُلُّ شَيْءٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ سُلْطَانٍ، وَهُوَ حُكْمُ الطَّاعُوتِ، الْحُكْمُ الْجَبْرِي الظَّالِمِ الْمُتَّبِعِ لِلْكَفَّارِ الَّذِينَ نَهَى اللَّهُ عَنْ اتِّبَاعِهِمْ وَعَمَلِ عَمَلِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) - الْبَقْرَةُ 256 - وَالطَّاغُوتُ كُلُّ مَا يَتَجَاوَزُ طَاعَةَ اللَّهِ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ ﷺ، وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ﷺ وَلَا يَلْتَزِمُ بِالْعَقِيدَةِ وَالشَّرِيعَةِ وَالشُّعْبَةِ، وَلَا يَحْكُمُ بِشَرَعِ اللَّهِ.. فَالْمُسْلِمُ يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ (وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) الْإِيمَانُ بِاللَّهِ عُرْوَةٌ وَثِيقَةٌ مَتِينَةٌ لَا تَنْقَطِعُ وَلَا تَنْفَكُ، وَهِيَ الْإِسْلَامُ الَّذِي لَا يَضِلُّ مَنْ آمَنَ وَتَمَسَّكَ بِهِ وَأَطَاعَ اللَّهَ وَأَطَاعَ رَسُولَهُ ﷺ، وَحُكْمُ بِشَرَعِ اللَّهِ وَالتَّزَمِ مِنْهَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاقْتِدَى بِهِ.. وَالِاقْتِدَاءُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقْتَضِي التَّزَامَ مَخَافَةَ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ ﷺ بِغَيْرِ مَخَافَةِ اللَّهِ وَرَجَاءِ رَحْمَتِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَا يَتَخَطَّأُهَا أَبَدًا، مَنْقُذًا لِأَمْرِهِ اللَّهِ وَمَجْتَنِبًا لِنَهْيِهِ (قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)، وَالْخَوْفُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَرَجَاءِ رَحْمَتِهِ يَفِضِي إِلَى إِخْلَاصِ الدِّينِ وَالتَّوَابِعَةِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، بِالْعَمَلِ وَالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ (قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي) اِعْلَانِ إِخْلَاصِ الدِّينِ وَالعِبَادَةِ لِلَّهِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، وَإِخْلَاصِ الدِّينِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهَا حَيَاةً وَطَرِيقَةً عَيْشٍ، رَاسِخَةً فِي الْقَلْبِ شَرِيعَةً وَشُعْبَةً وَعَقِيدَةً، تَضْبِطُ عَمَلِ

الْجَوَارِحِ وَالتَّوْحُوسِ بِشَرَعِ اللَّهِ، بِتَنْظِيمِ الْحَيَاةِ وَحُكْمِهَا بِالْأَحْكَامِ وَالتَّانِظَةِ وَالتَّقْوَانِ وَالأفكارِ وَالتَّقِيمِ وَالتَّقَابِيسِ الْمُنْبَثِقَةِ مِنْ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، الَّتِي وَقَرَتْ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَتْهَا الْعَمَلُ، وَسَبَّرَتْ الْحَيَاةَ وَحُكْمَتَهَا وَنَظْمَتَهَا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ.. وَالْمُسْلِمُ يَنْصَاعُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَآمَرَ رَسُولِهِ ﷺ، وَيَنْظِمُ حَيَاتَهُ بِشَرَعِ اللَّهِ، وَلَا يَتَجَاوِزُهُ قَيْدَ شَرَعِهِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) - الْأَحْزَابُ 36 - الْمُسْلِمُ مَامُورٌ بِاخْتِيَارِ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ لَهُ، فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ وَفِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ عَامَةً، وَيَجِبُ أَنْ يَحْرُصَ الْمُسْلِمُونَ فِرَادَى وَأُمَّةً عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَيَحْكُمُوا حَيَاتِهِمْ وَيَنْظِمُوا شُؤْنَهُمْ وَيَحْقُقُوا مَصَالِحَهُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ بِشَرَعِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (فَلْيَخْذِرِ الدِّينَ يَخَافُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تَصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يَصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) - النُّورُ 63 - وَهَذَا إِذْذَارٌ وَتَحْذِيرٌ لِلَّذِينَ (يَخَافُونَ عَنْ أَمْرِهِ) عَنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي هُوَ شَرِيعَتُهُ وَنَهْجُهُ وَمَنْهَاجُهُ وَسُنَّتُهُ وَطَرِيقَتُهُ فِي الْحَيَاةِ، أَيِ فِي الْحُكْمِ وَالسِّيَاسَةِ وَرِعَايَةِ شُؤْنِ النَّاسِ، وَالَّذِينَ لَا يَحْكُمُونَ بِشَرَعِ اللَّهِ يَخَافُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، وَلَا يَلْتَزِمُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَلَا يَتَوَجَّهُونَ لِلَّهِ وَيَخْلُصُونَ عِبَادَتَهُ وَطَاعَتَهُ، وَيَتَّخِذُونَ مِنَ الْأَحْكَامِ الْوَضِيعَةِ وَالتَّقْوِيَّةِ وَالعِلْمَانِيَّةِ وَالتَّدِيمُقْرُطِيَّةِ وَالتَّشَارِكِيَّةِ وَالتَّدِينِيَّةِ، أَسَاسًا لِحَيَاتِهِمْ وَنِيْرَاسًا لِعَيْشِهِمْ (هَمْ ائْدُوْا فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَيْ يُؤْفَكُونَ) - الْمُنَافِقُونَ 4 - وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَفُضِّي بَيْنَهُمْ وَإِنِ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) - الشُّوْرَى 21 - بِمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَعْطِ لَهُؤْلَاءَ حَقَّ التَّشْرِيعِ لِلنَّاسِ وَحُكْمِهِمْ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.. وَالسُّؤَالُ الْاسْتِنْكَارِي الَّذِي يَقْرَعُ الْأَذَانَ (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ)، أَيِ الِهَمِّ الْهَيْةِ غَيْرِ اللَّهِ شَرَعُوا لَهُمْ دِينًا وَانْظَمَةً وَقَوَانِينَ، مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ...؟؟؟ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ الْحَقُّ فِي أَنْ يَشْرَعَ وَيَحْكُمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَلِسَانِ حَالِ هؤْلَاءِ الظُّلْمَةِ أَنَّهُمْ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ وَأَقْدَرُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَذْرَى وَاعْرِفْ بِمَا يَصِلِحُ النَّاسَ وَيَنْفَعُهُمْ وَيَنْظِمُ حَيَاتَهُمْ.

(وَإِنِ الظَّالِمِينَ) الْحَاكِمِ وَالْمُحْكَمِ، مِنْ رِضَى وَتَابِعِ وَنَاصِرِ عَلَى الْعِلْمِ وَالْعَمَى (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)، وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) - الْعَنْكَبُوتُ 4 - أَحْسِبِ الَّذِينَ يَشْرَكُونَ بِاللَّهِ وَيَحْكُمُونَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، أَنْ يَعْجِزُوا اللَّهَ وَلَا يَقْدِرَ عَلَيْهِمْ فَيَسْلُطَ مَا يَشَاءُ مِنْ جُنُودِهِ عَلَيْهِمْ...؟؟؟ (سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)، وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالتَّقْسُطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلِئِنْ كُنْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوَّالِدِينَ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (135) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ

قَبْلِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا). - النِّسَاءُ 136 - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالتَّقْسُطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَقِيمُوا دِينَ اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ، وَاحْكُمُوا بِشَرَعِ اللَّهِ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ (شُهَدَاءَ لِلَّهِ) بِالْحَقِّ وَالتَّوَابِعِ وَالْعَدْلِ مَخْلِصِينَ لَوَجْهِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، طَائِعِينَ عَابِدِينَ مَخْلِصِينَ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ (وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالأَقْرَبِينَ) مَهْمَا كَانَتْ صِلَةُ الْقَرْبَى وَالْمَنْفَعَةُ التَّزَمُوا شَرَعِ اللَّهِ بِالْعَدْلِ وَالِإِحْسَانِ وَالتَّصَدُقِ وَالْإِنصَافِ، وَلَا تَرَكُوا لِلْهَوَى فَتَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا) وَلَا تَمِيلُوا عَنِ الْحَقِّ وَتَجْرُوا عَلَى النَّاسِ وَعَلَى أَنْفُسِكُمْ، لِأَجْلِ غَنِيٍّ تَشْهَدُوا لِعَنَائِهِ تَرْفًا وَطَلْبًا لِرِضَاةِ فَتَشْهَدُوا لَهُ زُورًا وَبِهْتَانًا، وَلَا تُسْكِنُ تَرَافُؤًا عَلَى حَالِهِ وَعَوْرِهِ، فَتَتَّبِعُوا الْهَوَى وَتَضَلُّوا السَّبِيلَ (فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرَضُوا) فَلَا تَتَحَاوَزُوا وَلَا تَعْرَضُوا عَنِ الْحَقِّ وَالتَّعَدُّلِ (وَتَتَّبِعُوا الْهَوَى) اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمْ وَبِمَا يَصِلِحُهُمْ وَيَنْفَعُهُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ بِهِمْ مِنْكُمْ، فَالتَّزَمُوا شَرَعِ اللَّهِ وَاشْهَدُوا بِالتَّصَدُقِ وَالتَّحَقُّقِ، وَاعْدِلُوا بَيْنَ النَّاسِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ (فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا) إِنْ اتَّبَعَ الْهَوَى يَجْلِبُ الضَّرْرُ لِلْجَمِيعِ كَمَا هُوَ حَالُ الْمُسْلِمِينَ هَذِهِ الأَيَّامِ، وَالتَّعَدُّلُ يُمْكِنُ الْحُكْمَ وَالتَّسْلُطَ (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ وَلَا يَعْجِزُهُ أَمْرٌ خَيْرٌ بِمَا تَصْنَعُونَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالتَّكْتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اثْبَتُوا عَلَى دِينِكُمْ، وَأَقِيمُوهُ وَتَمَسَّكُوا بِهِ وَالتَّزَمُوا أَحْكَامَهُ وَحَقَّقُوا مَنَهِجَ اللَّهِ وَشَرِيعَتَهُ فِي وَاقِعِ حَيَاتِكُمْ، فَإِنَّ صِدْقَ الْإِيمَانِ وَصِحَّتَهُ وَشَرْطَهُ يَقْضِي الْحُكْمَ وَالتَّحَاكُمَ لِشَرَعِ اللَّهِ حَصْرِيًّا، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمَنْهَاجًا) - الْمَائِدَةُ - فَمَنْ لَا يَحْكُمُ وَيَتَحَاكَمُ لِشَرَعِ اللَّهِ وَيَلْتَزِمُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ فَهُوَ يَعْتَرِضُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ، وَيَضِلُّ ضَلَالًا بَعِيدًا لِارْجَاءِ بَعُودَتِهِ لِحَقِّ وَالتَّوَابِعِ مَا دَامَ سَادِرًا فِي غَيْبِهِ وَعَصِيَانَتِهِ، وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ الْقَصْدِ، وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التَّكْلَانُ.

رَبَّنَا لَا تَوَاحِدْنَا أَنْ نَسِينَا أَوْ إِخْطَاْنَا وَاغْفِرْ لَنَا وَادْخُلْنَا فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَأَسْرَأْفَانَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِمَنْ لَنَا مِنْ حَقِّ عِلْمِنَا، رَبَّنَا وَأَرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّنَا صَغَارًا، وَارْحَمِ اللَّهُمَّ الْمُسْلِمِينَ وَالتَّسْلِمَاتِ وَالتَّؤْمِنِينَ وَالتَّؤْمِنَاتِ الْآحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، رَبِّي أَوْزَعَنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالدِّي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبِّتُ لِيكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

## أمير المسلمين يوسف بن تاشفين والي الخلافة العباسية وموحد بلاد المغرب الإسلامي

(2/3)

### يوسف الحاكم المسلم

فصل جديد تناول فيه مسيرة هذا الحاكم المسلم الفذ الذي نذر نفسه لخدمة دينه وأقننه، ننظر إليه بوصفه حاكما مسلما عادلا متأثريا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسنة الخلفاء الراشدين من بعده وهو يعرض عليها بالنواجذ، فكان لذلك البربري الاسمر بن الصخراء، النصر والولاية والتمكين على منطقة مترامية الأطراف تمتد من تونس شرقا إلى المحيط الاطلسي غربا، ومن البحر المتوسط شمالا إلى حدود مالي وغانا والسنگال جنوبا، حيث عمد إلى حسن تنظيمها وتوحيدها تحت راية الاسلام وضمها إلى دولة الخلافة حتى تجتمع كلمة المسلمين وتقوى شوكتهم وتحمل رسالة الإسلام إلى العالم رسالة هدى ونور رحمة.

بعد تأسيس مدينة مراكش مركز الحكم المرابطي حيث بالغ في تحصين أسوارها ومدخلها في قلب بلاد المصامدة أكثر قبائل المغرب قوة وعددا وكانوا عماد جيش المرابطين، ثم سار وفق خطين متوازيين: من الجانب العسكري، قام بتقسيم جيوشه البالغ عددها أربعين ألف مقاتل لعدة أقسام، يوجه كل قسم إلى جزء معين من بلاد المغرب، ومن الجانب السياسي، اعتنى بمراقبة المسؤولين في الحكم والإدارة وأبدى عنايته بالقضاء كما اعتمد على شيوخ العلماء والخبراء والأخذ برأيهم، هذا مع ما أثر عنه من إنصاف للرعية والقيام على قضاء حاجاتهم، حيث كان مثالا للحاكم المسلم العادل كما وصفه محمد حسن الجمل في كتابه قائلا "كانت سيرته نورا وتبيناً نضمه إلى سجل الخالدين الذين ساروا على طريق هذا الذين القويم للعبة والعبرة والقوة لئلا يكون للناس على الله حجة".

### بعد توحيد بلاد المغرب وزيادة ملوك الطوائف ومعركة الزلاقة مصيبة البطل:

بعد النصر العظيم الذي حققه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين» على صليبي إسبانيا في الزلاقة، كان من المقرر أن يواصل الفتح حتى يستعيد مدينة «طليطلة» العريقة، ولكنه وفي نفس يوم الفتح والنصر العظيم بالزلاقة والبطل في قمة سعادته بنصر الإسلام والمسلمين، إذ بالخبر المفجع يقطع سعادته ويبدد فرجه، إذ جاءه خبر وفاة ولده الأكبر وولي عهده الأمير «أبي بكر» وقد تركه أميراً على بلاد المغرب. وبعد مجيء هذا الخبر المفجع اضطر «يوسف بن تاشفين» أن يعود إلى المغرب ليضبط البلاد حتى لا تضطرب بعد وفاة أميرها، فعاد إليها بعد أن ترك حامية مرابطية تقدر بثلاثة آلاف مقاتل تحت تصرف ملك إشبيلية «المعتمد بن عباد»، وبذلك توقفت سيرة فتح المرابطين والنقط الصليبيون

أنفاسهم بعودة «يوسف» إلى المغرب.

### حصار حصن لبيب

ما إن أمن أهل الأندلس وأمرؤها، وأحسوا بزوال خطر القشتاليين عنهم، حتى عادوا إلى ما كانوا عليه من فرقة وهضم لحقوق الرعية، وانصراف لمجالس الأهو واللعب، وعاد القشتاليون للإغارة على إماراتهم ثم العودة للتحصن في حصن لبيب، في ردة فعل انتقامية على هزيمة الزلاقة. أما ألفونسو، فقد اطمأن بعد أن علم أن ابن تاشفين قد عاد إلى المغرب، وأخذ يطلب العون والمدد من الممالك والامارات المسيحية في أوروبا، لتعويض خسائره الكبيرة بعد الزلاقة، فوصلته من إمارتي بيزا وجنوة الإيطاليتين إمدادات في نحو أربعمئة سفينة.. فحاصر بلنسية وهاجم السواحل الأندلسية، ووجه ألفونسو هجماته على أمير إشبيلية المعتمد بن عباد.. وأصبح لموقع حصن لبيب أهمية كبرى في هذه المرحلة للقشتاليين، فزادوا في بنيانه وتحصينه، ليكون قاعدة متقدمة لهم في أرض المسلمين، وشحن بالذخائر والمقاتلين حتى أصبح عدد قوات الحصن ثمانية عشر ألف مقاتل بين فارس وراجل، فشنتوا غاراتهم على سرقسطة وجاراتها، وتمادوا إلى بلنسية ودانية وشاطبة ومرسيّة، وأخذوا عدداً من الحصون.. فأخذت الوفود الأندلسية بالتوجه نحو مراكش لطلب العون مرة أخرى لصدد العدوان وحصن لبيب، ولما كانت إشبيلية هي الهدف الأول لهجمات حصن لبيب، فقد قرّر ابن عباد السير من إشبيلية إلى مراكش لطلب العون من ابن تاشفين، فوعده ابن تاشفين بعد أن علم منه ما آلت إليه أحوال الأندلس بالجواز إليه.. قرّر ابن تاشفين العبور إلى الأندلس، وأخذ يعدّ العدة والعتاد من الجيوش وآلات الحصار، واجتاز البحر في عام 481 هـ الموافق 1088، فلما وصل الجزيرة الخضراء أعدها لتكون نقطة إمداد واتصال، وبعث لملوك الطوائف يطلب منهم الاستعداد للجهاد، فوصلته كتاب ابن عباد من إشبيلية، ثم تحرك الجيش وبدأ حصار حصن لبيب.. وكان ألفونسو على علم بما يحدث، وشرع المسلمون في التضييق على الحصن، والهجوم في الليل والنهار، واستخدمت المجانيق والعرادات، وقطع عنه الاتصال والإمداد، ولكن الحصن أظهر منعة ضد الهجمات.. ولما طال الحصار تخاضم ملوك الطوائف فيما بينهم، ونتيجة لشح الإمدادات، انسحب المرابطون نحو مدينة لورقة بعد حصار لحصن لبيب دام أربعة أشهر، وما إن علم ألفونسو بانسحاب المرابطين حتى تسلل للحصن وأخلى حاميته التي كانت تغير على المدن الإسلامية، ثم أحرقه وعاد مسرعاً إلى طليطلة، فاستولى المعتمد بن عباد على الحصن، وبذلك تخلص أهل الأندلس من خطر حصن لبيب وغاراته، وقرّر ابن تاشفين العودة إلى المغرب بعد أن أزدف أربعة آلاف مقاتل من المرابطين إلى بلنسية.

### القضاء على ملوك الطوائف

### تقسيم دويلات ملوك الطوائف قبل دخول المرابطين الأندلس

ما إن انتهى ابن تاشفين من حصار لبيب وقبل رجوعه إلى المغرب، اجتمع مرة أخرى بأمره الطوائف، يشدح همهم لوحدة الصف وقال: «أصلحوا نياتكم تكفوا عدوكم»، لكن أمراء الطوائف عادوا إلى التنازع والعداء، مما سمح لألفونسو بمعاودة شغ غاراته، وإرسال الإرسال لأمراء يطلب منهم الجزية، فعادت أحوال الأندلس لما كانت عليه قبل معركة الزلاقة.. فلما وصلت الرسائل إلى ابن تاشفين تخبره بحال الأندلس وخضوع وتنازع أمراء الطوائف، قرّر العودة إليها للمرة الثالثة، وفي مدينة سبنة أنهى ابن تاشفين استعدادات جيشه، وعبر البحر متجهاً نحو الأندلس للمرة الثالثة وذلك عام 483 هـ الموافق 1090، وقد رافقه في هذه الحملة أشهر قادة المرابطين، فسار ابن تاشفين بجيشه حتى وصل طليطلة وحاصرها وكان ألفونسو بها، وواصل جيشه إلى الشمال وهاجم الكثير من المدن الواقعة شمال قشتالة، ومنها قلعة راج، وأجبر القشتاليين على الهرب من الحصون التي كانوا يغيرون منها على المدن الإسلامية.. ولكن أمراء الطوائف لم يخرطوا في جيش المرابطين كما حدث في الزلاقة وحصن لبيب، ولم يعاونوهم ويقدموا لهم المؤن، ممّا أدك إلى رفع ابن تاشفين الحصار عن طليطلة نظراً لقلّة المؤنة، ونقم ابن تاشفين على أمراء الطوائف وبخاصة أمير غرناطة.

وقد أصدر عددٌ من العلماء والفقهاء فتوى موجّهة لابن تاشفين عن حكم أمراء الطوائف، ومما جاء فيها: «إن هؤلاء الرؤساء لا تحلّ طاعتهم ولا تجوز إمارتهم، لانهم فسّاق فاخلعهم عنّا»، وكان يوسف أكثر ما يريه أمير غرناطة عبد الله بن بلقين، فأغار عليه المرابطون وفتحوا غرناطة بعد حصار دام شهرين، وأرسل ابن بلقين أسيراً إلى أغمات.. وأمام سقوط غرناطة أرسل المعتمد رسالة إلى ابن تاشفين يستوضح الأمر، ولكنه لم يجد إلا الاعراض، ثم ألقى ابن تاشفين القبض على تميم بن بلقين أمير مالقة.. ثم رجع ابن تاشفين إلى المغرب، وأرسل أربعة جيوش إلى الأندلس في وقت واحد للقضاء على ملوك الطوائف، فسير سبيران بن أبي بكر إلى إشبيلية، وأبا عبد الله محمد بن الحاج إلى قرطبة، وسرور اللمتوني إلى رندة، وأبا زكريا بن وانسو إلى ألمرية، وبقي ابن تاشفين في سبنة على رأس جيش احتياطي.. فاستطاعت الجيوش الأربعة الاستيلاء على قرطبة، ووصلوا إلى ضواحي طليطلة، واستولوا على قلعة راج وقرمونة، فقرّر ابن عباد الاستعانة بألفونسو، فأتاه المدد بقيادة الكونت جوميز يصحبه أربعون ألف راجل وعشرون ألف فارس، ووقعت بالقرب من قرطبة معركة كبيرة بين الطرفين، أدت لفتح إشبيلية عنوة في سنة 484 هـ /1091م. أما ابن عباد، فقبض عليه بعد المعركة وأرسل أسيراً إلى أغمات، واستطاع المرابطون في غضون ثمانية عشر شهراً اقتناح مدن الأندلس كلها، غرناطة ومالقة وجيان وقرطبة وإشبيلية وألمرية وبلنسية وبطليوس وجزر البليار، وأصبحت الأندلس تحت سلطة المرابطين، وانتهى عصر ملوك الطوائف.

# إرواء الصادي من نيمير النظام الإقتصادي (ح 35)

## الفرق بين علم الاقتصاد والنظام الاقتصادي

2 النظام الاقتصادي لا يختلف بكثره الثروة ولا يقلبها، ولا يتأثر بها مطلقاً.

3 كثرة الثروة وقلتها لا تؤثر فيها شكل النظام الاقتصادي، ولا يؤثر من أوجهه.

4 علم الاقتصاد والنظام الاقتصادي شيان مختلفان متغايران، ومفهوم أحدهما غير مفهوم الآخر.

5 من الخطا القادر جعل علم الاقتصاد والنظام الاقتصادي موضوعاً واحداً.

6 جعل علم الاقتصاد والنظام الاقتصادي موضوعاً واحداً يؤدي لحد أمرين:

أ- إما إلى الخطا في إدراك المشاكل الاقتصادية المزاد فعاليتها.

ب- وإما إلى سوء فهم العوامل التي تؤثر الثروة، أي توجدها في البلاد.

7 المشكلة الاقتصادية تحوز حول ثلاثة أشياء:

أ- حاجات الإنسان.

ب- ووسائل إشباعها.

ت- والانتفاع بهذه الوسائل.

8 المشكلة الاقتصادية آتية من موضوع جيازة المنفعة، لا من إنتاج الوسائل التي تعطي هذه المنفعة.

9 الفرق بين علم الاقتصاد والنظام الاقتصادي يبرز من خلال الجدول الآتي:

الخدم لله الذي شرع للناس أحكام الرشد، وهدرهم سئل الفساح، والفساد، والسلام على خير هاد، المبعوث رحمة للعباد، الذي جاهد في الله حق الجهاد، وعلى إليه وأصحابه الأطهار الامجاد، الذين طبقوا نظام الإسلام في الحكم والاجتماع والسياسة والاقتصاد، فأجعلنا اللهم معهم، وأحسنا في زمرتهم يوم يقوم الأنشاه يوم التناد، يوم يقوم الناس لرب العباد.

أيها المؤمنون:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: نتابع معكم بسلسلة حلقات كتابنا إرواء الصادي من نيمير النظام الاقتصادي، ومع الحلقة الخامسة والثلاثين، وعنوانها: «الفرق بين علم الاقتصاد والنظام الاقتصادي». تتأمل فيها ما جاء في كتاب النظام الاقتصادي في الإسلام (صفحة 55) للعالم والمفكر الشيباني الشيخ تقي الدين النبهاني. يقول رحمه الله:

«وعليه فليست المقصود هنا من كلمة «اقتصاد» المعنى اللغوي وهو التوفير، ولا معنى المال، وإنما المقصود هو المعنى الاصطلاحي لمسمى معين، وهو تدبير شؤون المال، إما بتكثيره وتأمين إيجاده، ويتخذ فيه علم الاقتصاد، وإما بكيفية توزيعه، ويتخذ فيه النظام الاقتصادي، وأنه وإن كان علم الاقتصاد، والنظام الاقتصادي، كل منهما يبحث في الاقتصاد ولكنهما شيان مختلفان متغايران، ومفهوم أحدهما غير مفهوم الآخر.

فالنظام الاقتصادي لا يختلف بكثره الثروة ولا يقلبها، ولا يتأثر بها مطلقاً، وكثرة الثروة وقلتها لا تؤثر فيها شكل النظام الاقتصادي، ولا يؤثر من أوجهه. وعليه كان من الخطا القادر جعل الاقتصاد موضوعاً واحداً يبحث على اعتباره شيئاً واحداً؛ لأنه يؤدي إما إلى الخطا في إدراك المشاكل الاقتصادية المزاد فعاليتها، وإما إلى سوء فهم العوامل التي تؤثر الثروة، أي توجدها في البلاد. ولأن تدبير أمور الجماعة من حيث توفير المال، أي إيجادها، شيء، وتوزيع أمور الجماعة من حيث توزيع المال المدبر شيء آخر.

فيتجرب أن يفصل بحث تدبير مادة المال عن بحث تدبير توزيعه، إذ الأول يتعلق بالوسائل، والثاني يتعلق بالمفكر. ولهذا يجب بحث النظام الاقتصادي باعتباره فكرة تؤثر في وجهة النظر في الحياة، ويتأثر بها. وبحث علم الاقتصاد باعتباره علماً، ولا علاقة له بوجهة النظر في الحياة.

والبحث المهم منهما هو النظام الاقتصادي، لأن المشكلة الاقتصادية تحوز حول حاجات الإنسان، ووسائل إشباعها، والانتفاع بهذه الوسائل. وبما أن الوسائل موجودة في الكون، فإن إنتاجها لا يستتب مشكلة أساسية في إشباع الحاجات، بل إن إشباع الحاجات يدمع الإنسان لإنتاج هذه الوسائل، أو إيجادها. وإنما المشكلة الموجودة في علاقات الناس، أي في المجتمع ناجمة عن تمكين الناس من الانتفاع بهذه الوسائل، أو عدم تمكينهم. أي ناجمة عن موضوع جيازة الناس لهذه الوسائل. فيكون هو أساس المشكلة الاقتصادية، وهو الذي يحتاج إلى علاج. وعلى ذلك فالمشكلة الاقتصادية آتية من موضوع جيازة المنفعة، لا من إنتاج الوسائل التي تعطي هذه المنفعة.

وقيل أن نودعكم أحبنا الكرام نذكركم بأبرز الأفكار التي تناولها موضوعنا لهذا اليوم:

1 المقصود من كلمة «اقتصاد» المعنى الاصطلاحي، وهو تدبير شؤون المال.

### علم الاقتصاد

### النظام الاقتصادي

1. علم الاقتصاد يبحث في تدبير أمور الجماعة من حيث توفير المال وإيجادها.

1. النظام الاقتصادي يبحث في تدبير أمور الجماعة من حيث توزيع المال المدبر.

2. علم الاقتصاد يتعلق بإشباع حاجات الإنسان، وأساليب إنتاجها.

2. النظام الاقتصادي يتعلق بالفكر أي العقيدة والأحكام المنبثقة عنها.

3. إنتاج وسائل الإشباع لا يستتب مشكلة أساسية؛ لأن الوسائل موجودة في الكون، وهي من خلق الله.

3. أساس المشكلة الاقتصادية التي تحتاج إلى علاج ناجم عن تعمين الناس من الانتفاع بوسائل الإشباع.

4. علم الاقتصاد باعتباره علماً، فهو لا علاقة له بوجهة النظر في الحياة.

4. النظام الاقتصادي باعتباره فكرة، فهو يؤثر في وجهة النظر في الحياة، ويتأثر بها.

5. علم الاقتصاد عالمي عام فهو كعلم الرياضيات، لا يختص بأناس دون غيرهم.

5. النظام الاقتصادي خاص يخص أتباع المبدأ المؤميد به، ينظر علاقاتهم بعضهم.